



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عشر  
عليه  
ص

www. **Ghaemiyeh** .com  
www. **Ghaemiyeh** .org  
www. **Ghaemiyeh** .net  
www. **Ghaemiyeh** .ir

# آية التطهير شبهات وردود



رد على الشيخ عثمان الخميس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# آية التطهير شبهات و ردود

كاتب:

حسن عبدالله

نشرت في الطباعة:

مركز الابحاث العقائديه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٨	آية التطهير شبهات وردود
٨	اشارة
٨	المقدمة
٨	عدم إنحصار رواية حديث الكساء بعائشة
٨	رواة حديث الكساء من الصحابة
٨	ام سلمة
٨	اشاره
٩	رواة حديث الكساء عن أم سلمة
٩	عطاء بن يسار
٩	شهر بن حوشب
٩	ابو سعيد الخدرى
٩	ابو هريرة الدوسى
١٠	ابو ليلى
١٠	حكيم بن سعد
١١	عبد الله بن وهب بن زمعة
١١	عمرة الهمدانية
١١	والد عطية الطفاوى
١١	سعد بن أبى وقاص
١٢	عمر بن أبى سلمة
١٣	ابو سعيد الخدرى
١٣	عبد الله بن عباس
١٤	واثلة بن الأسقع

- ١٤ ..... عبد الله بن جعفر
- ١٥ ..... بطلان دليل السياق
- ١٦ ..... اقوال علماء أهل السنة في اختصاص آية التطهير بأصحاب الكساء
- ١٧ ..... القول بأن آية التطهير خاصة بأزواج النبي اجتهاد في مقابل النص
- ١٧ ..... آية التطهير نزلت مستقلة
- ١٨ ..... القرآن الكريم لم يرتب حسب النزول
- ١٨ ..... لم يؤثر عن واحد من الصحابة قول باختصاص آية التطهير بزوات النبي
- ١٩ ..... لم تدعى واحدة من زوات النبي اختصاص آية التطهير بهن
- ١٩ ..... النبي يمنع أم سلمة من الدخول تحت الكساء
- ١٩ ..... النبي يحصر مفهوم أهل البيت في الآيه بأصحاب الكساء
- ١٩ ..... مجيء آية التطهير في سياق آيات نساء النبي غير مخل ببلاغه القرآن
- ٢٠ ..... لا زال الإشكال قائما
- ٢١ ..... المقصود من (أهل البيت) في آية التطهير
- ٢١ ..... الالف واللام في لفظه (البيت) هنا عهدية
- ٢١ ..... الخميس يتشبه بأوهن الأدلة لإثبات اختصاص الآيه بزوات النبي
- ٢٢ ..... دعوى باطله
- ٢٣ ..... الخميس يخلط بين مفهوم أهل البيت بمعناه الخاص وبينه بمعناه العام
- ٢٣ ..... اشاره
- ٢٣ ..... لماذا لم يجلل النبي بكسائه أحدا غير هؤلاء؟
- ٢٣ ..... زيد بن أرقم ينفي أن تكون نساء النبي من أهل بيته
- ٢٤ ..... الارادة في آية التطهير تكوينية لا تشريعية
- ٢٤ ..... الغرض من الدعاء
- ٢٥ ..... بطلان زعمه بأن الله أذهب الرجس عن زوات النبي وبنى هاشم
- ٢٧ ..... الخميس يقول بما تقول به الشيعة بالنسبة لأصحاب الكساء

- ٢٧ ..... دعوى بلا دليل
- ٢٧ ..... القول بأن الله أذهب الرجس عن الصحابة افتراء على الله
- ٢٨ ..... دلالة آية التطهير على الإمامة
- ٢٨ ..... باورقى
- ٣٢ ..... تعريف مركز القائمة باصفهان للتمريرات الكمبيوترية

## آية التطهير شبهات وردود

## إشارة

(رد على الشيخ عثمان الخميس)  
مؤلف: حسن عبدالله ناشر: مركز الأبحاث العقائدية

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين محمد وآله الطيبين الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، وعلى من تبع نهج الثقلين الكتاب والعترة إلى قيام يوم الدين واللعن الدائم المؤبد على أعداء محمد وآله إلى قيام يوم الدين وبعد: لقد وقع في يدي كتاب بعنوان (حقبه من التاريخ) وهو من تأليف أحد مشايخ الوهابية، يدعى بـ (عثمان الخميس)، وقد حاول في هذا الكتاب طمس الكثير من الحقائق الثابتة وإنكارها، وافتري فيه العديد من الافتراءات على الشيعة الإمامية الإثني عشرية أتباع أهل البيت (عليهم السلام) كما حاول الأخذ بأيدي العديد من الشخصيات ورفعها من الحضيض ودافع عن بعضها دفاع المستميت، مبررا لها مخالفتها الشرعية، وما اقترفته أيديها بحق الإسلام والمسلمين. ومن جملة ما حاول إثباته في هذا الكتاب هو إثبات الدعوى القائلة بأن آية التطهير خاصة بزوات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأنها نزلت فيهن، وأنهن المعنيات بهذه الآية، مقتديا بعكرمة البربري ومقاتل وغيرهم من النواصب أخزاهم الله، ضاربا بأحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) التي تخصصها بأصحاب الكساء (عليهم السلام) عرض الجدار، وقد ساق العديد من الأدلة الواهية الواهنة التي هي أوهن من بيت العنكبوت لإثبات هذه المزعومة، فقامت بعون الله وتوفيقه بتحرير هذا الرد عليه، داحضا جميع أدلته ومبرهنا بالأدلة القاطعة الصحيحة أن آية التطهير خاصة بأصحاب الكساء (عليهم السلام) وأن مفهوم أهل البيت فيها مفهوم خاص، لا يشمل زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا واحدا من أقربائه (صلى الله عليه وآله وسلم) غيرهم، فالحمد لله رب العالمين على توفيقه وتسديده. والله من وراء القصد. قال الشيخ عثمان الخميس: ((حديث الكساء، وقد روته عائشة (رضى الله عنها) قالت: خرج النبي غداة وعليه مرط مرحل (وهو الكساء) فأدخل عليا وفاطمة والحسن والحسين (رضى الله عنهم) ثم قال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) [١] (...)) [٢].

## عدم إنحصار رواية حديث الكساء بعائشة

أقول: لم تنحصر رواية حديث الكساء من طريق السيدة عائشة ولم تكن هي الراوى الوحيد لذلك، بل رواه غيرها من أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) منهم:

## رواة حديث الكساء من الصحابة

## ام سلمة

## إشاره

فقد روت هذه السيدة الجليلة الموالية لأهل البيت (عليهم السلام) حادثة تجليل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بكسائه لعلى وفاطمة



والحسن والحسين (عليهم السلام) بعد نزول آية التطهير ودعاءه لهم بقوله: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)، وقد روى عنها هذه الحادثة جماعة من الصحابة والتابعين، فالرواية عنها مستفيضة إن لم نقل بأنها متواترة منهم:

### رواة حديث الكساء عن أم سلمة:

#### عطاء بن يسار

أخرج روايته عنها العديد من محدثي أهل السنة وعلماهم منهم: [صفحة 8] الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين [3] قال: ((حدثنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه، وأبو العباس محمد بن يعقوب قالوا: حدثنا الحسن بن مكرم البزار، حدثنا عثمان بن عمر حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن شريك بن أبي نمر، عن عطاء بن يسار عن أم سلمة قالت: في بيتي نزلت (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) قالت: فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علي وفاطمة والحسن والحسين فقال: هؤلاء أهل بيتي)). ثم قال الحاكم النيسابوري: ((هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه)). وأخرجها البيهقي في السنن الكبرى [4] وابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق [5] وغيرهم.

#### شهر بن حوشب

أخرج روايته عنها في العديد من المصادر السنية، وممن أخرجها الطبراني في المعجم الكبير [6] قال: ((حدثنا الحسين بن إسحاق، حدثنا يحيى الحماني، حدثنا أبو إسرائيل، عن زبيد عن شهر بن حوشب، عن أم سلمة: أن الآية نزلت [صفحة 9] في بيتها (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي وفاطمة والحسن والحسين فأخذ عباءة فجعلهم بها ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقلت وأنا عند عتبة الباب: يا رسول الله وأنا معهم؟ قال: إنك بخير وإلى خير)). وأخرجها في المعجم الأوسط [7]، وكذلك الطبري في تفسيره [8] وابن عساكر في تاريخ دمشق [9] وغيرهم.

#### أبو سعيد الخدري

أخرج روايته عنها الطبري في تفسيره [10] قال: ((حدثني أبو كريب، قال: حدثنا وكيع، عن عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية عن أبي سعيد، عن أم سلمة قالت: لما نزلت هذه الآية: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فجعل عليهم كساء خبيرا فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي، اللهم أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت أم سلمة: ألسنت منهم؟ قال: إنك إلى خير)). وفي رواية أخرى أخرجها الطحاوي في (مشكل الآثار) قال: [صفحة 10] ((حدثنا فهد، حدثنا أبو غسان، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية عن أبي سعيد، عن أم سلمة، قالت: نزلت هذه الآية في بيتي: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) فقلت: يا رسول الله ألسنت من أهل البيت؟ فقال: إنك على خير، إنك من أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين)) [11]. وأخرجها الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل [12] وفيه أكثر من رواية رواها بسنده عن أبي سعيد الخدري عنها رضوان الله تعالى عليها وأخرجها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق [13] وغيرهم.

#### أبو هريرة الدوسي

ورواه عن أم سلمة أبو هريرة الدوسى، أخرج روايته عنها الطبرى فى تفسيره [١٤] قال: ((حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا مصعب بن المقدم، قال: حدثنا سعيد بن زربى، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة عن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ببرمة لها قد صنعت فيها عسيده تحملها على طبق، فوضعت بين يديه فقال: أين ابن عمك وإبنك؟ فقالت: فى البيت، فقال: ادعهم، فجاءت إلى على فقالت: أجب النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) أنت وإبنك، قالت أم سلمة: فلما رأهم مقبلين مدّ يده إلى كساء كان على المقامة، فمدّه وبسطه وأجلسهم عليه، ثم أخذ [صفحة ١١] بأطراف الكساء الأربعة بشماله، فضمه فوق رؤوسهم وأوماً بيده اليمنى إلى ربّه فقال: هؤلاء أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا).

### أبو ليلى

أخرج روايته إمام الحنابلة، أحمد بن حنبل فى مسنده [١٥] وفيه: ((حدثنا عبد الله، حدثنى أبى، حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا عبد الملك يعنى ابن أبى سليمان، عن عطاء بن أبى رباح قال: حدثنى من سمع أم سلمة تذكر أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) كان فى بيتها فأتته فاطمة ببرمة فيها خزيرة، فدخلت عليه فقال لها: ادعى زوجك وإبنك، قالت: فجاء على والحسن والحسين فدخلوا عليه فجلسوا يأكلون من تلك الخزيرة وهو على منامة على دكان تحته كساء له خيرى، قالت: وأنا أصلى فى الحجر، فأنزل الله عزّ وجل هذه الآية: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) قالت: فأخذ فضل الكساء فغشاهم به ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء، ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى وخاصتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت: فأدخلت رأسى البيت فقلت: وأنا معكم يا رسول الله، قال: إنك إلى خير، إنك إلى خير)). قال: ((قال عبد الملك: وحدثنى أبو ليلى عن أم سلمة مثل حديث عطاء سواء)). قال: ((قال عبد الملك: وحدثنى داود بن أبى عوف الجحاف عن حوشب عن أم سلمة بمثله سواء)). [صفحة ١٢] وقال الشيخ شعيب الأرنؤوط عن هذا الحديث بسنده الثانى - وهو الذى رواه أبو ليلى عن أم سلمة - بأنه: ((صحيح)). وأخرجها أيضا الحاكم الحسكاني فى شواهد التنزيل [١٦].

### حكيم بن سعد

وروايته عنها أخرجها الطبرانى فى المعجم الكبير [١٧] قال: ((حدثنا الحسين بن إسحاق، حدثنا عثمان، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن جعفر بن عبد الرحمن، عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة قالت: هذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) فى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى وفاطمة والحسن والحسين)). وأخرجها الطحاوى فى (مشكل الآثار) [١٨] وعلق عليها بقوله: ((فى هذا الحديث مثل الذى فى الأوّل)) وقد قال عن الحديث الأوّل - وهو الحديث الذى رواه بسنده عن عامر بن سعد عن أبيه سعد بن أبى وقاص -: ((فى هذا الحديث أن المرادين بما فى هذه الآية هم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى وفاطمة وحسن وحسين)). وفى رواية أخرجه محمد بن جرير الطبرى فى تفسيره عنه عن أم سلمة قال: [صفحة ١٣] ((حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا عبد الله بن عبد القدوس عن الأعمش، عن حكيم بن سعد قال: ذكرنا على بن أبى طالب (رضى الله عنه) عند أم سلمة، قالت: فيه نزلت (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) قالت أم سلمة: جاء النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بيتى فقال: لا تأذنى لأحد، فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها، ثم جاء الحسن، فلم أستطع أن أمنعه أن يدخل على جدّه وأمه، وجاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا حول النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) على بساط فجللهم نبى الله بكساء كان عليه ثم قال: هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، فنزلت هذه الآية حين اجتمعوا على البساط، قالت: فقلت: يا رسول الله وأنا؟ قالت: فو الله ما أنعم، وقال: إنك إلى خير)) [١٩].

**عبد الله بن وهب بن زمعة**

أخرج روايته عنها الطبري في تفسيره [٢٠] قال: ((حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا خالد بن مخلد، قال: حدثنا موسى بن يعقوب، قال: حدثني هاشم بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص عن عبد الله بن وهب بن زمعة قال: أخبرتنى أم سلمة أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) جمع عليا والحسين ثم أدخلهم تحت ثوبه، ثم جأر إلى الله ثم قال: هؤلاء أهل بيتي، فقالت أم سلمة: يا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أدخلني معهم، قال: إنك من أهلي)). [صفحة ١٤] وأخرجها الطبراني في المعجم الكبير [٢١] وفيها، وهب بن عبد الله ابن زمعة بدلا من عبد الله بن وهب بن زمعة، كما أن رواية الطبري لم تذكر السيدة الزهراء (عليها السلام)، ورواية الطبراني لم تذكر عليا (عليه السلام)، وهذا الاشتباه إما أن يكون من قبل بعض الرواة أو من الناسخ لأن الثابت الصحيح أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جلل بالكساء عليا وفاطمة والحسين (عليهم السلام). وأخرجها أيضا الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل [٢٢] والطحاوي في مشكل الآثار [٢٣].

**عمرة الهمدانية**

أخرج روايتها عن أم سلمة الطحاوي في مشكل الآثار قال: ((وما قد حدثنا فهد، حدثنا سعيد بن كثير بن عفير، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي صخر، عن أبي معاوية الجلي، عن عمرة الهمدانية قالت: أتيت أم سلمة، فسلمت عليها، فقالت: من أنت؟ فقلت: عمرة الهمدانية، فقلت: يا أم المؤمنين؛ أخبريني عن هذا الرجل الذي قتل بين أظهرنا، فمحب ومبغض، تريد علي بن أبي طالب، قالت أم سلمة: أتحيينه أم تبغضينه؟ قالت: ما أحبّه ولا أبغضه، فقالت: أنزل الله هذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ... إلى آخرها، وما في البيت إلا جبريل ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي وفاطمة وحسن وحسين (عليهم السلام) فقلت: يا رسول الله أنا من أهل البيت؟ فقال: إن لك عند الله أجرا، فوددت أنه قال نعم فكان أحبّ إليّ مما تطلع عليه الشمس وتغرب)). [صفحة ١٥] وأخرجها أيضا الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل [٢٤].

**والد عطية الطفاوي**

وقد أخرج روايته عنها غير واحد من علمائهم منهم أحمد بن حنبل في مسنده [٢٥] وفيه: ((حدثنا عبد الله، حدثني أبي، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء حدثنا عوف، عن أبي المعدل عطية الطفاوي قال: حدثني أبي عن أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قالت: بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في بيتي إذ قالت الخادم أن عليا وفاطمة بالسدة، قال: قومي عن أهل بيتي، قالت: فقامت ففتحت في ناحية البيت قريبا فدخل علي وفاطمة ومعهم الحسن والحسين صبيان صغيران، فأخذ الصبيين فقبلهما ووضعهما في حجره واعتنق عليا وفاطمة ثم أغدق عليهما ببرده له وقال: اللهم إليك لا إلى النار أنا وأهل بيتي، قالت: فقلت يا رسول الله وأنا؟ فقال: وأنت)). فهؤلاء جميعا رووا حديث الكساء عن السيدة أم سلمة رضوان الله تعالى عليها وهناك غيرهم، ولكن أكتفى بهذا المقدار لأكمل ذكر أسماء الرواة الآخرين من الصحابة الذين رووا حديث الكساء.

**سعد بن أبي وقاص**

ومن روى حديث الكساء من الصحابة سعد بن أبي وقاص ففي خصائص الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) للنسائي [٢٦] قال: [صفحة ١٦] ((أخبرنا قتيبة بن سعيد البلخي وهشام بن عمار الدمشقي قالا: حدثنا حاتم عن بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد بن أبي

وقاص عن أبيه قال: أمر معاوية سعدا [٢٧] فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ فقال: أنا ذكرت ثلاثا قالهن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلن أسبّه لأن تكون لي واحدة منها أحبّ إليّ من حمر النعم؛ سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول له وخلفه في بعض مغازيه، فقال علي: يا رسول الله أتخلفني مع النساء والصبيان؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا- أنه لا نبوة بعدى؟ وسمعت يقول يوم خيبر: لأعطين الزّاية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، فتناولنا إليها، فقال: ادعوا لي عليا، فأتى به أرمد، فبصق في عينه ودفع الزّاية إليه.. ولما نزلت (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي)). قال الشيخ أبو إسحاق الحويني الأثرى محقق كتاب الخصائص عن هذا الحديث: ((إسناده صحيح)). ورواه النسائي أيضا بنفس السند في كتابه السنن الكبرى [٢٨]. وفي المستدرک علی الصحیحین قال الحاكم النيسابوري: [صفحة ١٧] ((حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا محمد بن سنان القزاز، حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفى، وأخبرني أحمد بن جعفر القطيعى، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي، حدثنا أبو بكر الحنفى حدثنا بكير بن مسمار قال: سمعت عامر بن سعد يقول: قال معاوية لسعد بن أبي وقاص (رضى الله عنه): ما يمنعك أن تسبّ ابن أبي طالب؟ قال: لا أسبّه ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن تكون لي واحدة منهن أحبّ إليّ من حمر النعم، قال له معاوية: ما هن يا أبا إسحاق؟ قال: لا أسبّه ما ذكرت حين نزل عليه الوحي فأخذ عليا وابنيه وفاطمة فأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: ربّ إنّ هؤلاء أهل بيتي ولا أسبّه ما ذكرت حين خلفه في غزوة تبوك غزاها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال له علي: خلفتني والنساء، قال: ألا ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبوة بعدى، ولا أسبّه ما ذكرت يوم خيبر، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأعطين هذه الزّاية رجلا- يحب الله ورسوله ويفتح الله على يديه فتناولنا لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: أين علي؟ قالوا: هو أرمد، فقال: ادعوه، فدعوه فبصق في وجهه ثم أعطاه الزّاية ففتح الله عليه، قال: فلا- والله ما ذكره معاوية بحرف حتى خرج من المدينة)). قال الحاكم النيسابوري: ((هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه)) [٢٩]. وهذا الحديث أخرجه النسائي في السنن الكبرى [٣٠] والبخاري في مسنده [٣١] وفي المصدر الأخير لم يذكر اسم معاوية وابدلت عبارة (قال معاوية لسعد) بعبارة (قال رجل لسعد) كما أبدلت عبارة (فلا والله ما [صفحة ١٨] ذكره معاوية بحرف حتى...) بعبارة (فلا- والله ما ذكره ذلك الرجل بحرف...) ولا ندرى من ارتكب هذه الخيانة العلمية، هل هو واحد من الزّواة أم البزار نفسه أم من بيض كتابه وطبعه، حيث وجد من فعل ذلك أن في هذا الحديث دليلا- قاطعا على أنّ سيده الباغي معاوية بن أبي سفيان كان يتناول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ويسبّه ولذلك لم تطاوعه نفسه أن يذكر اسمه. وفي تفسير الطبري [٣٢] قال ابن جرير: ((حدثنا ابن المثنى، قال: حدثنا أبو بكر الحنفى، قال: حدثنا بكير بن مسمار قال: سمعت عامر بن سعد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حين نزل عليه الوحي، فأخذ عليا وابنيه وفاطمة وأدخلهم تحت ثوبه ثم قال: ربّ هؤلاء أهلي وأهل بيتي)). ورواه الطحاوى في مشكل الآثار [٣٣] باختلاف يسير في اللفظ فقال: ((حدثنا الربيع المرادى، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا حاتم ابن إسماعيل، حدثنا بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد عن أبيه قال: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا وفاطمة وحسنا وحسينا (عليهم السلام) فقال: اللهم هؤلاء أهلي)). وقال الطحاوى معلقا على الحديث: ((ففي هذا الحديث أن المرادين بما في هذه الآية هم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي وفاطمة وحسن وحسين)). [صفحة ١٩]

### عمر بن أبي سلمة

ورواه من الصحابة عمر بن أبي سلمة ربيب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ففي صحيح الترمذى قال: ((حدثنا قتيبة، حدثنا محمد بن سليمان بن الأصفهاني، عن يحيى بن عبيد عن عطاء بن أبي رباح عن عمر بن أبي سلمة - ربيب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) -

قال: لما نزلت هذه الآية على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً): فى بيت أم سلمة؛ فدعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلى خلف ظهره فجلله بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبى الله؟ قال: أنت على مكانك، وأنت على خير)). قال الشيخ الألبانى: ((صحيح)) [٣٤]. وأخرجه الطبرى فى تفسيره [٣٥]، والطحاوى فى مشكل الآثار [٣٦] فقال: ((وما حدثنا إبراهيم بن أحمد بن مروان الواسطى أبو إسحاق حدثنا محمد بن أبان الواسطى، حدثنا محمد بن سليمان بن الأصفهاني [صفحة ٢٠] عن يحيى بن عبيد المكي، عن عطاء بن أبى رباح، عن عمر بن أبى سلمة قال: نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو فى بيت أم سلمة (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) قالت: فدعا النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) الحسن والحسين وفاطمة فأجلسهم بين يديه، ودعا عليا فأجلسه خلف ظهره ثم جللهم جميعا بالكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، قالت أم سلمة: اللهم اجعلنى منهم، قال: أنت على مكانك وأنت على خير)).

### ابو سعيد الخدرى

فى تاريخ دمشق [٣٧] قال ابن عساكر: ((أنبأنا أبو الفتح أحمد بن محمد بن سعيد الحداد، ح، أخبرنى أبو طاهر محمد بن محمد بن عبد الله السنجى عنه، أنبأنا القاضى أبو بكر محمد بن الحسين بن جرير الدمشقى، أنبأنا أبو جعفر محمد بن على بن دحيم الشيبانى بالكوفة، حدثنا أحمد بن حازم بن أبى غرزة حدثنا أبو نعيم، حدثنا عمران بن أبى مسلم قال: سألت عطية عن هذه الآية: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) قال: أخبرك عنها بعلم، أخبرنى أبو سعيد أنها نزلت فى بيت نبى الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى وفاطمة وحسن وحسين فأدار عليهم الكساء قال: وكانت أم سلمة على باب البيت، قالت: وأنا يا نبى الله؟ قال: فإنك بخير وإلى خير)). وفى رواية أخرى أخرجه الطبرى فى تفسيره [٣٨] قال: [صفحة ٢١] ((حدثنى محمد بن المثنى، قال: حدثنا بكر بن يحيى بن زبان العنزى، قال: حدثنا مندل، عن الأعمش عن عطية، عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): نزلت هذه الآية فى خمسة، فى على (رضى الله عنه)، وحسن (رضى الله عنه)، وحسين (رضى الله عنه)، وفاطمة (رضى الله عنها) (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)).

### عبد الله بن عباس

فى المستدرک على الصحيحين [٣٩] قال الحاكم النيسابورى: ((أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعى ببغداد من أصل كتابه، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثنى أبى، حدثنا يحيى بن حماد، حدثنا أبو عوانة، حدثنا أبو بلج، حدثنا عمرو بن ميمون قال: إنى لجالس عند ابن عباس إذ أتاه تسعة رهط فقالوا يا ابن عباس إما أن تقوم معنا وإما أن تخلو بنا من بين هؤلاء، قال: فقال ابن عباس بل أنا أقوم معكم قال: وهو يومئذ صحيح قبل أن يعمى قال: فابتدءوا فتحدثوا فلا ندرى ما قالوا، قال: فجاء ينفض ثوبه ويقول: أف وتف وقعوا فى رجل له بضع عشرة فضائل ليست لأحد غيره وقعوا فى رجل قال له النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لأبعثن رجلا لا يخزيه الله أبدا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله فاستشرف لها مستشرف فقال: أين على فقالوا إنه فى الرحى يطحن، قال: وما كان أحدهم ليطحن، قال: فجاء وهو أرمدا لا يكاد أن يبصر قال فنفت فى عينيه ثم هز الراية ثلاثا فأعطاها إياه فجاء على بصفية بنت حبي، قال ابن عباس: ثم بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلانا [٤٠] بسورة التوبة فبعث عليا خلفه فأخذها منه وقال: لا يذهب بها إلا رجل [صفحة ٢٢] هو منى وأنا منه فقال ابن عباس: وقال النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لبنى عمه: أياكم يوالينى فى الدنيا والآخرة؟ قال وعلى جالس معهم، فقال رسول الله: (صلى الله عليه وآله وسلم) وأقبل على رجل منهم فقال: أياكم يوالينى فى الدنيا والآخرة؟ فأبوا فقال لعلى: أنت وليى فى الدنيا والآخرة، قال ابن عباس: وكان على أول من آمن من الناس بعد خديجة (رضى

الله عنها) قال: وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين وقال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً...الخبر)). قال الحاكم النيسابوري: ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)). وقال الذهبي في التلخيص: ((صحيح)). وهذه الرواية أخرجهما النسائي في السنن الكبرى [٤١] وأيضا في خصائص الإمام علي [٤٢]، وأحمد بن حنبل في مسنده [٤٣] وفي فضائل الصحابة [٤٤] وغيرهم.

### وائلة بن الأسقع

أخرجت رواية وائلة بن الأسقع لحديث الكساء في العديد من المصادر منها مصنف ابن أبي شيبة [٤٥] قال: [صفحة ٢٣] ((حدثنا محمد بن مصعب، عن الأوزاعي، عن شداد أبي عمار قال: دخلت على وائلة وعنده قوم فذكروا عليا فشتموه!!! فشتمته معهم!!! فقال: ألا أخبرك بما سمعت من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ قلت: بلى قال: أتيت فاطمة أسألها عن علي فقالت: توجه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والحاصل فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومعه علي وحسن وحسين كل واحد منهما أخذ بيده فأدنى عليا وفاطمة فأجلسهما بين يديه وأجلس حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم ثوبه أو قال كساءه ثم تلا هذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي وأهل بيتي أحق)). وهذه الرواية أخرجهما أحمد بن حنبل في مسنده [٤٦]، وأيضا في فضائل الصحابة [٤٧]. وفي رواية أخرى أخرجهما ابن حبان في صحيحه [٤٨] قال: ((أخبرنا عبد الله بن محمد بن سلم، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا الوليد بن مسلم وعمر بن عبد الواحد قالوا: حدثنا الأوزاعي، عن شداد أبي عمار، عن وائلة بن الأسقع قال: سألت عن علي في منزله فقيل لي ذهب يأتي برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ جاء فدخل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ودخلت فجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على الفراش وأجلس فاطمة عن يمينه وعليها عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه وقال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ [صفحة ٢٤] لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) اللهم هؤلاء أهلي، قال وائلة: فقلت من ناحية البيت: وأنا يا رسول الله من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي، قال وائلة: إنها لمن أرجى ما أرتجي)). وأخرج رواية وائلة هذه أيضا الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين [٤٩]. وفي هذه الرواية يدعى وائلة بأنه قال لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (وأنا يا رسول الله من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي) وأنه يقول: (إنها لمن أرجى ما أرتجي)، ومن المعلوم قطعاً أن وائلة خارج من مفهوم أهل البيت في آية التطهير، فإما أن تكون هذه زيادة من قبل بعض الرواة لهذا الخبر بهدف توسيع دائرة مفهوم أهل البيت في آية التطهير ليشمل حتى أمثال وائلة عنادا وبغضا لأصحاب الكساء (عليهم السلام)، خصوصا وأن هذه الزيادة لم ترد في كل روايات وائلة لحديث الكساء بل في بعضها، وإما أن النبي أراد بقوله (إنك من أهلي) أي من أتباعي والمؤمنين بي. يقول الطحاوي في مشكل الآثار: ((فكان قوله لوائلة: (أنت من أهلي) على معنى: لا تباعك إياي وإيمانك بي فدخلت بذلك في جملة، وقد وجدنا الله قد ذكر في كتابه ما يدل على هذا المعنى بقوله: (وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي) فأجابته في ذلك بأن قال له: (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) فكما جاز أن يخرج من أهله - وإن كان ابنه - لخلافه إياه في دينه جاز أن يدخل في أهله من يوافقه على دينه وإن لم يكن من ذوى نسبه)) [٥٠]. [صفحة ٢٥]

### عبد الله بن جعفر

أخرج روايته لحديث الكساء الحاكم النيسابوري في المستدرک على الصحيحين [٥١] قال: ((حدثني أبو الحسن إسماعيل بن محمد بن الفضل بن محمد الشعراني، حدثنا جدى، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة الحزامي، حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي فديك، حدثني عبد الرحمن بن أبي بكر المليكي، عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عن أبيه قال: لما نظر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى الرحمة هابطة، قال: ادعوا لي، ادعوا لي فقالت صفيئة: من يا رسول الله؟ قال: أهل بيتي؛ عليا وفاطمة والحسن

والحسين، فجاء بهم، فألقى عليهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كساءه ثم رفع يديه ثم قال: اللهم هؤلاء آلى، فصل على محمد وعلى آل محمد، وأنزل الله عز وجل: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)). قال الحاكم النيسابوري: ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه)). وأكتفى بذكر هذا العدد من الصحابة من الذين رووا حديث الكساء وقد رواه غيرهم. [صفحة ٢٦] قال الشيخ عثمان الخميس: ((يستدلون بهذا الحديث على أن الله تبارك وتعالى أراد أن يذهب عنهم الرجس، وما يريد الله يقع فإذا أذهب الله عنهم الرجس صاروا معصومين، فإذا صاروا معصومين فيجب أن يكونوا هم الأولي بالخلافة من غيرهم، وهذا إدعاء باطل لأمر كثيرة منها:...) (حقبه من التاريخ: ١٨٧). أقول: إن الشيعة الإمامية الإثني عشرية يذهبون إلى أن الإرادة في قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) إرادة تكوينية، والمراد منه سبحانه وتعالى بالإرادة التكوينية لا يتخلف عن الإرادة يقول تعالى: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) [٥٢] فهو سبحانه يخبر في هذه الآية عن طهارة ونزاهة أهل البيت (عليهم السلام) من كل الأرجاس والأدناس، وإذا كانوا مطهرين من كل ذلك فلا شك أنهم (عليهم السلام) معصومون، والمعصوم هو الأولي والأحق بأن يتولى منصب الإمامة وخلافة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من غيره، فاستدلال الشيعة لإثبات ذلك معتمد على ما تفيدته وتعطيه الآية الكريمة وليس على حديث الكساء كما يدعى الشيخ الخميس، نعم يستند الشيعة إلى حديث الكساء لإثبات أن المراد بأهل البيت في آية التطهير هم أصحاب الكساء الذين جللهم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بكسائه ثم دعا لهم بقول: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا). إن صاحبنا يقول أن ذلك باطل من وجوه، ثم يذكر وجوها سبعة ليس في واحد منها ما يبطل ما تذهب إليه الشيعة الإمامية الإثني عشرية من اختصاص الآية الكريمة ومفهوم أهل البيت فيها بأصحاب الكساء ودلالاتها على عصمتهم وإمامتهم (عليهم السلام). [صفحة ٢٧] قال: ((أولاً: إن هذه الآية وهي التي تسمى بآية التطهير، إنما نزلت في نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كما قال الله تبارك وتعالى (?): يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقَلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا - وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً - وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا) [٥٣] فالذي يراعى سياق الآيات يوقن أنها في نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خاصة. وهم يستدلون بقول الله تبارك وتعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ) ولم يقل عنكن، ويظهر كم ولم يقل يطهركن، فيقولون لما جاءت هنا ميم الجماعة دل على خروج نساء النبي من التطهير ودخول علي وفاطمة والحسن والحسين بدليل الحديث وهذا باطل لأن الآية متصلة وهي قول الله تبارك وتعالى: (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) ثم أتبعها كذلك (وَاذْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ) فالخطاب كله في هذه الآية لنساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)). أقول: وكما ترى أيها القارئ الكريم فهذا الوجه الذي ذكره ليس فيه ما يبطل قول الشيعة بكون الإرادة في الآية تكوينية وأنها إخبار منه سبحانه وتعالى عن طهارة أهل البيت وعصمتهم (عليهم السلام)، وغاية ما في هذا الوجه أنه يدعى أن الآية الكريمة خاصة بزوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مستندا في إثبات ذلك إلى سياق الآيات الكريمة، فلم يأت بدليل غيره لإثبات هذه الدعوى، ونحن نبطل دليله هذا من خلال عدة وجوه: [صفحة ٢٨]

### بطلان دليل السياق

الأول: إن الروايات التي أوردنا نماذج منها فيما سبق كلها صريحة في الدلالة على أن المعنيين في آية التطهير هم الذين جللهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تحت الكساء، وقد فهم منها ذلك العديد من علماء أهل السنة.

## اقوال علماء أهل السنة في اختصاص آية التطهير بأصحاب الكساء

قال الطحاوي في (مشكل الآثار) [٥٤] تحت عنوان: (باب بيان مشكل ما روى عنه (عليه السلام) في المراد بقول الله: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) من هم؟) قال: ((حدثنا الربيع المرادي، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا بكير بن مسمار، عن عامر بن سعد، عن أبيه قال: لما نزلت هذه الآية دعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً (عليهم السلام) فقال: اللهم هؤلاء أهلي)). ثم قال: ((ففي هذا الحديث أن المرادين بما في هذه الآية هم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي وفاطمة وحسن وحسين)). ثم قال: ((حدثنا فهد، حدثنا عثمان بن أبي شيبة، حدثنا جرير بن عبد الحميد، عن الأعمش، عن جعفر بن عبد الرحمن البجلي عن حكيم بن سعد، عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي وفاطمة وحسن وحسين: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)). [صفحة ٢٩]

ثم قال الطحاوي: ((ففي هذا الحديث مثل الذي في الأول)). وقال بعد أن ذكر مجموعة من الروايات لحديث الكساء من طريق السيدة أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله تعالى عليها: ((فدل ما روينا في هذه الآثار مما كان من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أم سلمة مما ذكر فيها لم يرد به أنها كانت ممن أريد به ما في الآية المتلوة في هذا الباب، وأن المرادين فيها هم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي وفاطمة وحسن وحسين (عليهم السلام) دون من سواهم)). [٥٥]. وقال العلامة يوسف بن موسى الحنفي (أبو المحاسن): ((روى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما نزلت هذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) دعا علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللهم هؤلاء أهلي، وروى أنه جمع (علياً) [٥٦] وفاطمة والحسن والحسين ثم أدخلهم تحت ثوبه ثم جأ إلى الله تعالى، رب هؤلاء أهلي، قالت أم سلمة: يا رسول الله فتدخلني معهم؟ قال: أنت من أهلي يعني من أزواجه كما في حديث الإفك من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهلي لا أنها أهل الآية المتلوة في هذا الباب، يؤيده ما روى عن أم سلمة أن هذه الآية نزلت في بيتي فقلت: يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟ قال: أنت على خير، إنك من أزواج النبي، وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين، وما روى أيضاً عن واثلة بن الأسقع أنه قال: أتيت علياً فلم أجده، فقالت فاطمة: انطلق إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يريدك [صفحة ٣٠] قال: فجاء مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فدخلت ودخلت معها فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحسين والحسين وأقعد كل واحد منهما على فخذه وأدنى فاطمة من حجره وزوجها ثم لف عليهم ثوباً وأنا منتبذ ثم قال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) ثم قال: اللهم هؤلاء أهلي اللهم هؤلاء أهلي، إنهم أهل حق، فقلت: يا رسول الله وأنا من أهلك؟ قال: وأنت من أهلي، قال واثلة: فإنها من أرجى ما نرجو، وواثلة أبعد من أم سلمة لأنه ليس من قريش، وأم سلمة موضعها من قريش موضعها فكان قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لوائلة: أنت من أهلي، لا تبعك إياي وإيمانك بي، وأهل الأنبياء متبعوهم، يؤيده قوله تعالى لنوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح، فكما خرج ابنه بالخلاف من أهله، فكذلك يدخل المرء في أهله بالموافقة على دينه وإن لم يكن من ذوى نسبته، والكلام لخطاب أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله وسلم) تم عند قوله: (وَأَقْمِنَ الصَّلَاةَ وَآتَيْنَ الزَّكَاةَ...) وقوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) استئنافاً تشريعياً لأهل البيت وترفيحاً لمقدارهم، ألا ترى أنه جاء على خطاب المذكر فقال عنكم ولم يقل عنكن، فلا حجة لأحد في إدخال الأزواج في هذه الآية يدل عليه ما روى أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان إذا أصبح أتى باب فاطمة فقال: السلام عليكم أهل البيت (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)) [٥٧]. وقال العلامة الشيخ حسن بن علي السقاف: ((وأهل البيت هم سيدنا علي والسيدة فاطمة وسيدنا الحسن وسيدنا الحسين (عليهم السلام) وذريتهم من بعدهم ومن تناسل منهم للحديث الصحيح الذي نص النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه على ذلك؛ ففي الحديث الصحيح: [صفحة ٣١] نزلت هذه الآية على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) في بيت أم سلمة فدعا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فاطمة وحسناً وحسيناً فجعلهم بكساء وعلي خلف ظهره فجعله بكساء ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب



عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت أم سلمة: وأنا معهم يا نبي الله؟ قال: أنت على مكانك، وأنت إلى خير)) [٥٨]. وقال في هامش صفحة ٦٥٧ من نفس المصدر، وهو يرد على الشيخ الألباني في قوله: (وتخصيص الشيعة أهل البيت في الآية بعلي وفاطمة والحسن والحسين (رضى الله عنهم) دون نسائه (صلى الله عليه وآله وسلم) من تحريفهم لآيات الله تعالى انتصارا لأهوائهم كما هو مشروح في موضعه) فقال رداً عليه: ((وهذا من تلييساته وتمحله في رد السنة الثابتة في تفسيره لأهل البيت، وهو بهذا أراد أن يلبس على القارئ بأن من قال إن أهل البيت هم أهل الكساء أنهم الشيعة!! والحق أن من قال ذلك جميع أهل السنة والجماعة وقبلهم الذي لا ينطق عن الهوى (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولكن هذا هو النصب الذي يفضى بصاحبه إلى ما ترى كما شرحنا في موضعه)). وقال العلامة أبو بكر الحضرمي في (رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي) [٥٩]. ((والذي قال به الجماهير من العلماء وقطع به أكابر الأئمة وقامت به البراهين وتظافت به الأدلة أن أهل البيت المرادين في الآية هم سيدنا علي وفاطمة وابناهما، وما تخصصهم بذلك منه (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا عن أمر [صفحة ٣٢] إلهي ووحى سماوي)). وقال أيضا: ((والأحاديث في هذا الباب كثيرة وبما أوردته منها يعلم قطعاً أن المراد بأهل البيت هم علي وفاطمة وابناهما رضوان الله تعالى عليهم ولا التفات إلى ما ذكره صاحب روح البيان من أن تخصيص الخمسة المذكورين (عليهم السلام) بكونهم من أهل البيت من أقوال الشيعة، لأن ذلك محض تهوّر يقتضى بالعجب، وبما سبق من الأحاديث وما في كتب أهل السنة السنية يسفر الصبح لذي عينين)). وقال العلامة الشوكاني في: (إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق في علم الأصول) وهو يرد على من قال بأن الآية في نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): ((ويجاب عن هذا بأنه ورد بالدليل الصحيح أنها نزلت في علي وفاطمة والحسين)) [٦٠]. وقال السمهودي في (جواهر العقدين) [٦١]. ((وهؤلاء هم أهل الكساء فهم المراد من الآيتين)) ((آية المبالهة وآية التطهير)). وقال أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن هبة الله المعروف بابن عساكر في كتابه (الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين) بعد أن ذكر رواية عن أم سلمة قالت فيها: (وأهل البيت رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين): [صفحة ٣٣] ((هذا حديث صحيح)) ثم قال: ((وقولها وأهل البيت هؤلاء الذين ذكرتهم إشارة إلى الذين وجدوا في البيت في تلك الحالة، وإلا فالرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلهم أهل البيت والآية نزلت خاصة في هؤلاء المذكورين والله أعلم)) [٦٢]. وقال العلامة سيدي محمد حبسوس في (شرح الشمائل): ((... ثم جاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فدخل معهم، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) وفي ذلك إشارة إلى أنهم المراد بأهل البيت في الآية)) [٦٣]. وقال العلامة محمد أحمد بنيس في شرح همزية البوصيري (لوامع أنوار الكوكب الدرّي): ((إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) أكثر المفسرين أنها نزلت في علي وفاطمة والحسين (رضى الله عنهم)) [٦٤]. وقال توفيق أبو علم وهو يرد على عبد العزيز البخاري في كتابه (أهل البيت) [٦٥]. ((أما قوله: أن آية التطهير المقصود منها الأزواج فقد أوضحنا [صفحة ٣٤] بما لا مزيد عليه أن المقصود من أهل البيت هم العترة الطاهرة لا الأزواج)).

### القول بأن آية التطهير خاصة بأزواج النبي اجتهاد في مقابل النص

الثاني: إن قوله أن هذه الآية نزلت في زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو أنها خاصة بهن أو أنها تشملهن اجتهاد في مقابل النص، فالروايات التي نقلناها فيما سبق والخاصة بحديث الكساء نصوص صريحة في أن الآية خاصة بأصحاب الكساء فقط ولا علاقة لزوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بها، والشيخ عثمان الخميس يجتهد بقوله هذا في مقابل النص، والاجتهاد في مقابل النص حرام ولا يجوز شرعاً.

### آية التطهير نزلت مستقلة

الثالث: لا يوجد دليل واحد يثبت أن قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) نزل بمعني تلك

الآيات التي يخاطب الله سبحانه وتعالى بها زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعليه فلا يكون السياق دليلاً يمكن الركون إليه لإثبات دعوى نزول هذه الآية في الزوجات ولا يصح التمسك لذلك بوحدة السياق ويكون قرينه على نزولها فيهن إلا بعد ثبوت نزول هذه الآيات دفعة واحدة وفي مناسبة واحدة، بل إن بعض روايات حديث الكساء صريحة في نزول آية التطهير لوحدها مستقلة، ففي بعضها تقول أم سلمة: نزلت هذه الآية في بيتي، وهذا يفيد أمرين؛ الأول: نزول هذه الآية مستقلة لوحدها، والثاني كونها آية كاملة.

### القرآن الكريم لم يرتب حسب النزول

الرابع: إن المسلمين متفقون على أن القرآن الكريم لم يجمع حسب النزول، فليس نظم آيات القرآن الكريم كلها على أساس التسلسل الزمني [صفحة ٣٥] فكم من آية مدنية وقعت بين آيات مكية والعكس، وهذا مسلم لا يحتاج منا لإثبات، فيبطل بذلك أيضاً دليل السياق.

### لم يؤثر عن واحد من الصحابة قول باختصاص آية التطهير بزوجات النبي

الخامس: لم يؤثر في روايته بسند صحيح أن واحداً من الصحابة ذكر أو ادعى أن آية التطهير خاصة بزوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أو أنها تشملهن نعم عثرت على روايتين ينسب فيهما إلى ابن عباس أنه قال عن هذه الآية بأنها نزلت في نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، الأولى رواها الواحدى في أسباب النزول قال: ((أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السراج، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب، قال: أخبرنا الحسن بن علي بن عفان، قال: أخبرنا أبو يحيى الحماني، عن صالح بن موسى القرشي، عن خصيف عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس قال: أنزلت هذه الآية في نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ)) [٦٦]. والأخرى ذكرها ابن كثير في تفسيره قال: ((عن ابن أبي حاتم، قال: حدثنا علي بن حرب الموصلي حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا الحسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) قال: نزلت في نساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خاصة)) [٦٧]. [صفحة ٣٦] ولكن بملاحظة سند هاتين الروايتين نجد أنهما ضعيفتان من هذه الناحية فلا اعتبار لهما لمخالفتهم النصوص الصريحة والصحيحة التي ذكرنا جملة منها فيما سبق والتي تدل على أن آية التطهير خاصة بأصحاب الكساء فقط. فرواية الواحدى في سندها أكثر من راو ضعيف، يكفي في فساد الاستدلال بها أن ثبت ضعف بعض هؤلاء ففي سندها (أبو يحيى الحماني) وهو (عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني) وقد رمى بالإرجاء والخطأ [٦٨]، وقال النسائي: (ليس بالقوى) [٦٩]، وقال ابن سعد وأحمد: (كان ضعيفاً) [٧٠]، وقال العجلي: (كوفي ضعيف الحديث) [٧١]. وفي سندها (صالح بن موسى القرشي) وهو (الطلحي) قال فيه ابن معين: (ليس بشيء) [٧٢]، وقال الأصفهاني: (يروى المناكير عن عبد الملك بن عمير وغيره متروك) [٧٣]، وقال البخاري في ضعفائه: (منكر الحديث) [٧٤]، وقال النسائي: (متروك الحديث) [٧٥]، وقال الذهبي: (واه) [٧٦]، وقال العسقلاني: (متروك) [٧٧]. [صفحة ٣٧] وفي سندها (خصيف) وخصيف هذا الذي يروي عن سعيد بن جبيرة هو (خصيف بن عبد الرحمن الجزري) مولى عثمان بن عفان وقيل معاوية بن أبي سفيان قال عنه أحمد بن حنبل: (ليس بحجة ولا قوى في الحديث) وقال أيضاً: (ضعيف الحديث) [٧٨]. وقال أبو حاتم: (صالح يخلط وتكلم في سوء حفظه) [٧٩]، وقال العسقلاني: (صدوق سيئ الحفظ خلط بآخره ورمى بالإرجاء) [٨٠] وقال الذهبي: (صدوق سيئ الحفظ ضعفه أحمد) [٨١]. وأما رواية ابن كثير فساقطة سنداً أيضاً، ففي سندها (الحسين بن واقد) وهو من المدلسين، وصفه بالتدليس الدارقطني وأبو يعلى الخليلي [٨٢] وقال عنه ابن حبان: (كان على قضاء مرو، وكان من خيار الناس وربما أخطأ في الروايات) [٨٣]، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه: (ما أنكر حديث الحسين بن واقد عن أبي المنيب، وقال العجلي: أنكر

أحمد بن حنبل حديثه، وقال الأثرم: قال أحمد: في أحاديثه زيادة ما أدرى أى شىء هى ونفض يده) [٨٤]. وفيها (عكرمة البربرى) مولى عبد الله بن عباس وهو ممن اشتهر كذبه على مولاه ابن عباس، فهذا سعيد بن المسيب يقول لغلامه [صفحة ٣٨] (برد): (يا برد إياك وأن تكذب على كما يكذب عكرمة على ابن عباس) [٨٥]، وقد قيده على بن عبد الله بن عباس على باب الكنيف ولما قيل له عن سبب ذلك، قال: (إنه يكذب على أبى) وكذبه سعيد بن جبير وابن سيرين، وذكروا أنه من الخوارج [٨٦]، ورأى الخوارج معروف فى أمير المؤمنين على بن أبى طالب (عليه السلام).

### لم تدعى واحدة من زوجات النبى اختصاص آية التطهير بهن

السادس: لم تدعى واحدة من زوجات النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) اختصاص الآيه الكريمة بهن أو شمولها لهن، فلم يؤثر شىء من ذلك عن واحدة منهن مع ما هو معلوم عن السيدة عائشة من حرصها على بيان وذكر ما لها من فضائل ومناقب، بل أنها والسيدة أم سلمة ممن روى اختصاص الآيه بأصحاب الكساء. يقول ابن جوزى: ((... والثانى: أنه خاص فى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى والحسن والحسين، قاله أبو سعيد الخدرى، وروى عن أنس وعائشة وأم سلمة نحو ذلك)) [٨٧].

### النبى يمنع أم سلمة من الدخول تحت الكساء

السابع: إن بعض روايات حديث الكساء صريحة فى أن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يسمح للسيدة أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله تعالى عليها بالدخول تحت الكساء عندما أرادت ذلك، فلو كانت الآيه تعينهن أو تشملهن لما كان لهذا المنع وجه، أو لقال لها عبارة أخرى غير قوله: (إنك إلى خير) [صفحة ٣٩] تفيد اختصاص الآيه بهن أو شمولها لهن، وهذا ما لم يفعله فعلنا أنهن غير معنيات بالآيه ولا بمفهوم أهل البيت فيها.

### النبى يحصر مفهوم أهل البيت فى الآيه بأصحاب الكساء

الثامن: إن النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أن جمع عليا وفاطمة والحسن والحسين قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فقصر مفهوم أهل البيت فيهم، ولو كان المراد بهذا المفهوم فيها هم وغيرهم لكان الأنسب أن يقول: (اللهم هؤلاء من أهل بيتى...).

### مجىء آية التطهير فى سياق آيات نساء النبى غير محل بلاغة القرآن

التاسع: ((إن الكلام البليغ يدخله الاستطراد والاعتراض؛ وهو تخلل الجملة الأجنبية بين الكلام المتناسق، كقوله تعالى فى حكاية خطاب العزيز لزوجته إذ يقول لها: (إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ - يَوْسُفُ أَعْرَضُ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ) [٨٨] فقوله: (يَوْسُفُ أَعْرَضُ عَنْ هَذَا) مستطرد بين خطابيه معها كما ترى، ومثله قوله تعالى: (إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرََّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ - وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) [٨٩] فقوله: (وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ) مستطرد من جهة الله تعالى بين كلام بلقيس، ونحوه قوله - عز من قائل -: (فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ - وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَغْلَمُونَ عَظِيمٌ - إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) [٩٠] تقديره فلا أقسم بمواقع النجوم، إنه لقرآن كريم، وما بينهما استطراد على استطراد وهذا كثير فى الكتاب والسنة وكلام العرب [صفحة ٤٠] العاربة وغيرهم من البلاغ. وآية التطهير من هذا القبيل جاءت مستطردة بين آيات النساء فتبين بسبب استطرادها أن خطاب الله لهن بتلك الأوامر والنواهي والنصائح والآداب لم يكن إلا لعناية الله تعالى بأهل البيت (أعنى الخمسة) لثلاثين لهم - ولو من جهتهن - لوم، أو ينسب إليهم - ولو بواسطتهن - هناة، أو يكون عليهم للمنافقين - ولو بسببهن - سبيل ولولا هذا الاستطراد ما حصلت هذه النكتة

الشريفة التي عظمت بها بلاغة الذكر الحكيم، وكمل إعجازه الباهر كما لا يخفى)) [٩١]. قال عثمان الخميس: ((ثانيا: ذكر ميم الجمع بدل نون النسوة، لأن النساء دخل معهن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو رأس أهل بيته (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما قال الله تبارك وتعالى عن زوجة إبراهيم: (قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ) [٩٢] وكانت معه زوجته، وقال تعالى عن موسى: (فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ) [٩٣] وكانت معه زوجته، فالرجل من أهل البيت فقول الله: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) قال عنكم لدخول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) مع نسائه في هذه الآية لا أن عليا وفاطمة والحسن والحسين دخلوا ضمن هذه الآية، وإنما كان علي والحسن والحسين وفاطمة (رضى الله عنهم) من أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بدليل حديث الكساء لا بدليل الآية، فحديث الكساء هو الذي يدل على أن عليا وفاطمة والحسن [صفحة ٤١] والحسين من آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذلك لما غطاهم (صلى الله عليه وآله وسلم) بالكساء قرأ: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ) فأدخلهم في أهل بيته)) (حقبه من التاريخ ١٨٨ - ١٨٩). أقول: وفي هذا الوجه أيضا لم يأت بدليل أو رد ينقض فيه قول الشيعة بأن الإرادة في آية التطهير إرادة تكوينية، وأنها إخبار عن عصمة المخاطبين بها، وإنما أتى فيه بمحاولة أخرى من محاولاته اليائسة لإثبات اختصاص الآية الكريمة بنساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وفيه يدعى دعوى باطله وهي أن آية التطهير لا علاقة لها لا من قريب ولا من بعيد بأصحاب الكساء وأنهم إنما دخلوا في مفهوم أهل البيت من حلال حديث الكساء!!! وما عشت أراد الدهر عجبا، وردنا عليه هو: أولا: إن زعمه بأن آية التطهير خاصة بزوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأنها نزلت فيهن قد أثبتنا بطلانه فيما مضى من خلال الروايات التي هي صريحة في تخصيص الآية الكريمة بأصحاب الكساء (عليهم السلام)، وذكرنا تأييدا وتأكيدا لذلك أقوالا لبعض علماء أهل السنة ممن فهم من تلك الروايات اختصاصها بهم (عليهم السلام)، كما وأبطلت عمدة ما استدل به هو السياق.

## لا زال الإشكال قائما

ثانيا: وباعتبار أن صاحبنا واجه إشكالا قويا جدا وهو: إذا كانت آية التطهير خاصة بالزوجات وأنها نزلت فيهن وأن الخطاب متوجه فيها لهن فلماذا قال الله سبحانه وتعالى: (عنكم) ولم يقل: (عنكن) و (يطهركم) ولم يقل (يطهركن)؟ فأراد أن يتخلص منه بالقول أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) داخل في هذا الخطاب لكونه رأس أهل بيته، وجوابنا عليه هو أن الله سبحانه وتعالى في آية التطهير قصر إرادته إذهب الرجس عن [صفحة ٤٢] المخاطبين بها بدليل أداة الحصر (إنما) وهذا يفيد أن الإرادة الإلهية فيها تكوينية لا تشريعية، لأن الله سبحانه وتعالى بإرادته التشريعية أراد لكل فرد تطهير نفسه من الأرجاس، وذلك من خلال امتثاله للتكاليف والتوجيهات الإلهية المتوجه إليه، وليس ذلك خاصا بأهل البيت المخاطبين في الآية، وعليه يكون قوله تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً): إما إخبارا عن دفع الرجس أو رفعه ولا ثالث لهما فإن كان الأول - دفع الرجس - فتكون الآية الكريمة إخبارا عن عصمتهم لأنها تثبت عدم تلبسهم بالرجس، فتكون زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على - هذا الوجه - خارجات قطعا من الآية الكريمة، وذلك لإجماع الأمة بأنهن غير معصومات، ولأن بعضهن تلبس بالشرك قبل إسلامهن وهو أحد مصاديق الرجس، وقد ثبت في الأثر ممارسة بعضهن للمخالفات الشرعية، وإن كان الثاني - رفع الرجس - فإنها تثبت أن المخاطبين بها متلبسون بالرجس والله سبحانه وتعالى أراد رفعه عنهم، وقطعا يكون النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) خارجا من الخطاب في الآية [٩٤] لأنه (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يتلبس بالرجس لكونه معصوما فيأت نفس الإشكال مرة أخرى، وهو لماذا قال الله تعالى: (عنكم) ولم يقل: (عنكن) و (يطهركم) ولم يقل: (يطهركن)؟ فهل نجد عند الشيخ عثمان الخميس ردا آخر غير الذي ذكره يدفع به هذا الإشكال؟!.

## المقصود من (أهل البيت) في آية التطهير

الثالث: إن عبارة (أهل البيت) في آية التطهير يراد بها أحد بيوت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو ذلك البيت الذي اجتمع فيه أصحاب الكساء ونزلت [صفحة ٤٣] على النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه الآية الكريمة، ومن ثم جملهم ودعا لهم، وهو بيت السيدة أم المؤمنين أم سلمة رضوان الله تعالى عليها. قال ابن عساكر في كتابه: (الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين) معلقاً على قول أم سلمة رضوان الله تعالى عليها الوارد ضمن إحدى الروايات التي ذكرتها في هذا الكتاب وهو قولها: (وأهل البيت رسول الله B وعلى وفاطمة والحسن والحسين) قال: (وقولها وأهل البيت هؤلاء الذين ذكرتهم إشارة إلى الذين وجدوا في البيت في تلك الحالة، وإلا فالرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كلهم أهل البيت، والآية نزلت خاصة في هؤلاء) [٩٥]. يؤيد قولنا هذا ما ورد في بعض الروايات المروية عن السيدة أم سلمة رضوان الله تعالى عليها من أنه لم يكن في البيت إلا هؤلاء، ففي (الدر المنثور) للسيوطي قال: ((وأخرج الترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في سننه من طرق عن أم سلمة (رضى الله عنها) قالت: في بيتي نزلت: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) وفي البيت فاطمة وعلى والحسن والحسين فجللهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بكساء كان عليه ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً)) [٩٦]. وأخرج أيضاً في نفس المصدر المذكور قال: ((وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة قالت: نزلت هذه الآية في [صفحة ٤٤] بيتي: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) وفي البيت سبعة جبريل وميكائيل (عليهما السلام) وعلى وفاطمة والحسن والحسين (رضى الله عنهم) وأنا على باب البيت، قلت: يا رسول الله أأنت من أهل البيت؟ قال: إنك إلى خير، إنك من أزواج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)) [٩٧].

## الالف واللام في لفظه (البيت) هنا عهديه

الرابع: إن الألف واللام في لفظه (البيت) في قوله تعالى: (قالوا أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد) عهديه، إشارة إلى أحد بيوت النبي إبراهيم (عليه السلام)، والذي كان إبراهيم (عليه السلام) مختلياً فيه مع زوجته سارة حيث هبطت الملائكة لتبشيراً بحمل سارة بمولود عزيز هو إسحاق وبحفيد يأتيهم من إسحاق، فتذهل سارة من هذه البشارة وكيفية تحققها في زوجين بلغا سنّ اليأس، فتجيب الملائكة سارة بالقول: ((... أتعجبين من أمر الله رحمت الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه حميد مجيد)).

## الخامس يتثبت بأوهن الأدلة لإثبات اختصاص الآية بزوجات النبي

الخامس: إن الشيخ الخميس يحشر في استدلاله لإثبات اختصاص الآية بزوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بعض النصوص القرآنية، ومنها قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ) ليقول بأن الله سبحانه وتعالى قال عن زوجته موسى بأنها (أهله) وعليه فزوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من أهله أيضاً وهذا خلط كبير وقله فهم، فلا أحد ينكر أن لفظه (أهل) قد تستخدم مع القرينة ويراد بها الزوجة كما في قوله تعالى: (فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ) حيث المراد فيها هنا زوجته لوجود قرينة أنه لم يكن معه في سفره هذا إلا هي، وكما في قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لزوجته أم سلمة - كما في بعض روايات حديث الكساء -: (إنك من أهلي) ولكن كلامنا حول مفهوم (أهل البيت) في آية التطهير لا عن لفظه (أهل) بمفردها فهل يراد به الزوجات وهل هو مختص بهن أو يشملهن أو أنه يراد به فقط أصحاب الكساء؟ كل الأدلة قائمة على أنه يراد به أولئك الذين جملهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالكساء.

## دعوى باطله

السادس: أما حول ادعائه الباطل بأن عليا وفاطمة والحسن والحسين دخلوا في أهل البيت بدعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما جللهم بالكساء لا- أن آية التطهير نزلت فيهم فردنا عليه: أولًا- إن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لما أن جمعهم تحت الكساء تلا عليهم هذه الآية كما في العديد من نصوص حديث الكساء، ومنها رواية السيدة عائشة والتي أخرجها مسلم بن الحجاج في صحيحه وغيره ففيه قالت عائشة: ((خرج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) غداة وعليه مرط مرحل من شعر أسود فجاء الحسن بن علي فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم جاءت فاطمة فأدخلها، ثم جاء علي فأدخله ثم قال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)) [٩٨]. وكما في رواية ابن عباس التي أخرجها النسائي في خصائص [صفحة ٤٦] الإمام علي (عليه السلام)، والسنن الكبرى وأحمد في مسنده، وفضائل الصحابة والحاكم في المستدرک على الصحيحين وهي رواية طويلة نقلتها فيما سبق حيث قال: (... وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثوبه فوضعه على علي وفاطمة وحسن وحسين فقال: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا...)) [٩٩]. فهذا نبي الله سبحانه وتعالى يجمعهم تحت الكساء ثم يخاطبهم بهذه الآية الكريمة كما خاطبهم الله عز وجل من قبل بها، وهو دليل على أنها نزلت فيهم ومختصة بهم، فلو لم تكن خاصة بهم ونازلة فيهم لما خاطبهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بها. الثاني: أخرج الهيثمي في مجمع الزوائد فقال: ((إن الحسن بن علي حين قتل على استخلف، فبينا هو يصلى بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر في وركه فتمرض منها أشهر، ثم قام فخطب على المنبر فقال: يا أهل العراق اتقوا الله فينا، فأنا أمراؤكم وضيغانكم، ونحن أهل البيت الذي قال الله عز وجل: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى في المسجد إلا باكيًا)). قال الهيثمي: (رواه الطبراني ورجاله ثقات) [١٠٠]. [صفحة ٤٧] فهذا أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب (عليهما السلام) يستشهد بهذه الآية الكريمة ويذكر بأنهم المعنيون بها. الثالث: لقد ورد في الأثر أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى مدى ستة أشهر أو تسعة كان يأت كل صباح ويقف عند باب بيت علي وفاطمة (عليهما السلام) وينادي الصلاة يا أهل البيت ثم يتلو الآية الكريمة: مخاطبا لهما بها، وهذا دليل أيضا على أنهم المعنيون والمخاطبون بهذه الآية المباركة. ففي المستدرک على الصحيحين قال الحاكم النيسابوري: ((حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الحفيد، حدثنا الحسين بن الفضل البجلي، حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا حماد بن سلمة، أخبرني حميد وعلى بن زيد عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يمر بباب فاطمة (رضي الله عنها) ستة أشهر إذا خرج لصلاة الفجر يقول: الصلاة يا أهل البيت: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)). ثم قال الحاكم: (هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه) [١٠١]. وأخرجه الترمذي في جامعه الصحيح [١٠٢]، وأحمد بن حنبل في مسنده [١٠٣] وعبد حميد في مسنده [١٠٤]، وأبو داود الطيالسي في مسنده [١٠٥]. [صفحة ٤٨] والطبراني في المعجم الكبير [١٠٦] وابن أبي شيبة في مصنفه [١٠٧]، وأخرجه من طريق أبي الحميراء عبد حميد في مسنده [١٠٨] والطبراني في المعجم الكبير [١٠٩]، وأخرجه من طريق أبي سعيد الخدري الطبراني في المعجم الأوسط [١١٠]. قال عثمان الخميس: ((ثالثا: إن معنى أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يتعدى زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويتعدى عليا والحسن والحسين وفاطمة إلى غيرهم كما في حديث زيد بن أرقم، وأنه لما قيل له نسأوه من أهل بيته؟ قال: نسأوه من أهل بيته ولكن أهل بيته الذين حرموا الصدقة وهم آل علي وآل جعفر وآل عقيل وآل العباس، إذا اتسع مفهوم أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى أكثر من ذلك فهم نسأوه بدليل الآية، وعلي وفاطمة والحسن والحسين بدليل حديث الكساء، وبدليل حديث زيد بن أرقم وآل العباس ابن عبد المطلب وآل عقيل بن أبي طالب وآل جعفر بن أبي طالب بدليل حديث زيد بن أرقم وآل الحارث بن المطلب، فكل هؤلاء هم أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بل جميع بني هاشم من آل البيت وهم كل من حرم الصدقة)). (حقبه من التاريخ: ١٨٩).

## الخميس يخلط بين مفهوم أهل البيت بمعناه الخاص وبينه بمعناه العام

### إشاره

أولاً: إن صاحبنا يخلط بين مفهوم أهل البيت في آية التطهير الذي له معنى خاص وبين مفهوم أهل البيت بمعناه العام الذي يندرج تحته [صفحة ٤٩] أقرباء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ممن حرمت عليهم الصدقة، وإن كان هذا ينبئ عن شيء فإنما ينبئ عن قلة فهم عند هذا الرجل، فمن المعلوم أن لدينا مفهومين باسم (أهل البيت) يندرج تحته كل من حرمت عليه الصدقة من بنى هاشم، ولكن كلامنا حول مفهوم أهل البيت في آية التطهير فإنه مفهوم خاص فقط بأولئك الذين جليلهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تحت الكساء ودعا لهم بقوله: (اللهم هؤلاء أهل البيت فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) وخاطبهم بالآية الكريمة، وذلك للنصوص الصريحة والصحيحة التي تثبت تخصيص مفهوم أهل البيت في آية التطهير بهؤلاء فقط. وأثبتنا أيضا بما لا مزيد عليه هنا أن مفهوم أهل البيت في هذه الآية لا علاقة له بنساء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأن الآية الواردة بها هذا المفهوم لم تنزل في الزوجات ولا تختص بهن ولا تشملهن أيضا لما سقناه من أدلة فدعواه أن النساء تدخل في مفهوم أهل البيت للآية الكريمة دعوى باطله وغير صحيحة بالمره.

### لماذا لم يجلل النبي بكسائه أحدا غير هؤلاء؟

ثانيا: إذا كان مفهوم أهل البيت في آية التطهير - وكما يزعم عثمان الخميس - يشمل كل هؤلاء الذين ذكرهم، فلماذا لم يجلل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جميع هؤلاء ويقول: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا)؟ لماذا خص نفسه (صلى الله عليه وآله وسلم) وعليها وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) بالتجليل فقط؟ لماذا لم يفعل ذلك مع نسائه؟ الأمر الذي يفيدنا قطعا بأنه لا الزوجات ولا بقيه بنى هاشم يدخلون أو يندرجون تحت مفهوم أهل البيت في الآية. [صفحة ٥٠]

### زيد بن أرقم ينفي أن تكون نساء النبي من أهل بيته

ثالثا: إن هذا القول المنسوب لزيد بن أرقم نسب إليه أنه قاله بعد أن روى حديث الثقلين وليس بعد روايته لحديث الكساء، فهذا تدليس من الشيخ الخميس وتمويه على القارئ وخلق كبير، وقد أثبتنا في ردنا عليه حول حديث الثقلين أن لفظ (عترتي، أهل بيتي) الوارد فيه لا يراد به كل هؤلاء، لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيه يأمر بالتمسك بالكتاب والعترة ويجعل التمسك بهما عاصما من الضلالة، وبنو هاشم كما أن فيهم المتقى والورع والملتزم بالشريعة الإسلامية ومن له حظ من العلم بالكتاب والسنة فإن فيهم الجاهل والفاسق ومن لا يصلح أن يتمسك به، فكيف يكون اتباع مثل هؤلاء عاصما من الضلالة؟ الأمر الذي يفيد أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد جماعة خاصة وفئة معينة في قوله: (وعرتي أهل بيتي). إن الذي يستفاد من القول المنسوب لزيد بن أرقم عندما سئل: (نساؤه من أهل بيته؟) هو نفى أن تكون النساء من أهل بيته حتى في حديث الثقلين، وليس إثبات ذلك، وذلك لأن قوله: (نساؤه من أهل بيته) هو استفهام استنكارى بدليل أنه استدرك هذه العبارة بقوله: (ولكن أهل بيته...) ولوجود خبر صحيح في صحيح مسلم ينفي فيه أن تكون النساء داخله في مفهوم أهل البيت في حديث الثقلين، ففي صحيح مسلم: (... وفيه فقلنا من أهل بيته نساؤه؟ قال: لا، وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها، أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده) [١١١]. قال الشيخ عثمان الخميس: ((رابعا: الآية ليس فيها أن الله أذهب عنهم الرجس، لأن هذه [صفحة ٥١] الإرادة إرادة شرعية، إرادة محبة، وهي غير الإرادة القدرية، يعني الله يجب أن يذهب عنكم الرجس، ولا شك أن الله أذهب الرجس عن فاطمة والحسن والحسين وعلي زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، ولكن الإرادة هنا في

هذه الآيه هي الإرادة الشرعية، ولذلك في الحديث نفسه أن النبي لما جللهم بالكساء قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس، فإذا كان الله أذهب عنهم الرجس لماذا يدعو لهم بإذهاب الرجس؟!؟ ودعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) دليل أن هذه الإرادة الشرعية، مثل قول الله تبارك وتعالى: (يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سَبِيلَ الَّذِينَ مِنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ - وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا - يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا) [١١٢] كل هذه الإرادات التي ذكرها الله تبارك وتعالى إنما هي الإرادات الشرعية، الله يريد أن يخفف عن الناس جميعا، يريد أن يتوب على الناس جميعا، ولكن هل تاب الله على جميع الناس؟! (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ) [١١٣] من الناس مؤمن ومن الناس كافر فلم يتب الله على جميع الناس)) ((حقبه من التاريخ: ١٩١)). أقول: وفي قوله هذا يعطينا الشيخ الخميس دليلا - على سوء فهمه وخلطه وتخطئه، فهو يخلط بين الإرادة في آية التطهير والإرادة في بقية الآيات الكريمة التي أوردتها، فيدعي أن الإرادة في آية التطهير إرادة تشريعية لا - تكوينية وكما يعبر عنها هو بقوله: (إرادة المحبة) ويستدل لذلك بدعاء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لأهل الكساء بقوله: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) حيث يقول مستفهما: إذا كان [صفحة ٥٢] الله أذهب عنهم الرجس فلماذا يدعو لهم النبي بإذهاب الرجس؟ ثم يأت بمزعمه لم يسبقه إليها أحد، وهي دعواه بأن الله سبحانه وتعالى أذهب الرجس ليس فقط عن أصحاب الكساء وإنما عن زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس، وهو بهذه الدعوى ينقض قوله بأن الإرادة في آية التطهير إرادة تشريعية لأنه إذا كانت الآيه تفيد أن الله أذهب عن المخاطبين بها الرجس وطهرهم تطهيرا فقط لا تكون الإرادة فيها إرادة تشريعية بل تكوينية، فلينظر كيف يناقض هذا الرجل نفسه بنفسه، وجوابنا عليه هو:

### الإرادة في آية التطهير تكوينية لا تشريعية

أولا: إن الإرادة تنقسم إلى قسمين؛ الإرادة التكوينية والإرادة التشريعية، والإرادة التكوينية هي إرادة الشخص صدور الفعل عنه بنفسه من دون تدخل إرادة غيره في صدوره، كما في إرادة الله تعالى خلق العالم وإيجاد الأرض والسماء، وإرادة الإنسان الأكل والشرب، أما الإرادة التشريعية فهي إرادة الشخص صدور الفعل عن غيره بإرادته واختياره إرادة الله عز وجل من عباده مثلا الصلاة والصوم بإرادتهم واختيارهم لا - مجرد حصولها بدون تدخل إرادة منهم، والإرادة في آية التطهير من القسم الأول (تكوينية) فالآية الكريمة مصدره بأداة الحصر (إنما) وهي من أقوى أدوات الحصر في اللغة العربية، وتفيد إثبات ما بعدها ونفي ما عداه. يقول ابن منظور: ((ومعنى إنما إثبات لما يذكر بعدها ونفي ما سواه كقوله: وإنما يدافع عن أحسابهم أنا ومثلي، المعنى ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا ومثلي)) [١١٤]. وعلى ضوء ذلك فالآية تثبت إذهاب الرجس والتطهير للمخاطبين [صفحة ٥٣] بها (أصحاب الكساء) وتكشف عن تحقق عصمتهم، ولو قلنا بأن الإرادة من القسم الثاني (التشريعية) فيكون معنى الآية، إنما شرعنا لكم - أهل البيت - الأحكام لنذهب عنكم الرجس ونطهركم تطهيرا، وهذا التفسير للإرادة يتنافى مع الحصر المستفاد من لفظه (إنما) فمن المعلوم أن الغاية من تشريع الأحكام إذهاب الرجس عن جميع المكلفين لا عن خصوص أهل البيت، ولا خصوصية لهم في تشريع الأحكام وليست لهم أحكام مستقلة عن أحكام بقية المكلفين لأنها إنشاء وطلبا للتطهير وإذهاب الرجس من المخاطبين بها، وكما أن المراد مطلوب من أهل البيت فهو مطلوب ومراد من غيرهم من بقية المكلفين، فيكون الحصر لغوا وحاشا لله أن يكون في كلامه ما هو لغو، فهذا خير شاهد على أن الآية ليست بصدد الإنشاء والطلب كما يدعي الشيخ الخميس بل هو إخبار عن أمر خارجي متحقق، وهذا لا ينسجم إلا مع الإرادة التكوينية.

### الغرض من الدعاء

ثانيا: وأما حول قوله: (فإذا كان الله أذهب عنهم الرجس لماذا يدعو لهم بإذهاب الرجس؟!؟) والذي أراد أن يستدل به لإثبات دعواه



بأن الإرادة في الآية الكريمة تشريعية فجوابه: أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أراد من خلال دعائه هذا تحديد وبيان المقصودين من أهل البيت، فهو يخاطب ربه ويحدد في خطابه أن هؤلاء هم أهل بيتي حتى يعرف الناس من هم أهل البيت الذين أراد الله تطهيرهم وإذهاب الرجس عنهم، فهذا هو غرضه صلوات الله وسلامه عليه من هذا الدعاء، وإلا فالنتيجة من حيث التحقق تحصيل حاصل. كما أن هناك وجهاً آخر لمثل هذه الأدعية (المضمونة النتيجة) وهو الإقرار بالفقر والحاجة لاستمرار الفيض الإلهي ومواصلته ودوام العطاء الإلهي، فمثلاً الداعي يعلم أن الله سبحانه وتعالى أفاض عليه النعم تكويناً ولكنه يسأل الله عز وجل ويدعوه استمرارها ومواصلة الإنعام [صفحة ٥٤] بها وعدم زوالها، بل وينزل الدعاء في مثل هذه المواضع منزلة الشكر والحمد لله على النعمة، فهذا النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان يقرأ سورة الفاتحة كل يوم خمس مرات في صلاته الواجبة ويقول: (أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) فهل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن مهتدياً عندما يقرأ قوله تعالى هذا ويطلب من الله أن يهديه؟! كما أن الإشكال نفسه يرد على صاحبنا إذا ما افترضنا أن الإرادة في الآية تشريعية، فما معنى أن يدعو النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ربه ويكون معنى دعائه: اللهم اجعل أهل بيتي مشمولين بأمرك ونهيك وأبعدهم عن الآثار السلبية للنواهي بتشريع النهي وفرضه عليهم؟! أو ليس آيات التكليف من أوامر ونواهي متوجهة بالأصل بالخطاب والتكليف لهم ولغيرهم حتى يأت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ويتوجه بالدعاء لله سبحانه وتعالى أن: إلهي أشمل أهل البيت بهذه لتكليف؟! أليس هذا هو الفرض على القول بالإرادة التشريعية؟ فيماذا سيجيب الشيخ عثمان الخميس على هذا الإشكال؟.

### بطلان زعمه بأن الله أذهب الرجس عن زوجات النبي وبنى هاشم

ثالثاً: وأما بالنسبة لزعمه أن الله سبحانه وتعالى أذهب الرجس عن زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن بنى هاشم فجوابنا عليه هو: ١- إن القول بأن الله سبحانه وتعالى قد أذهب الرجس عن زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وعن جميع بنى هاشم يعني إثبات العصمة لكل هؤلاء فالرجس في لغة العرب هو (القذر) فيشمل كل أنواع القذرات المعنوية منها والمادية، يقول الشيخ محي الدين بن العربي في الباب ٢٩ من فتوحاته: (... فإن الرجس هو القذر عند العرب) وقال الألويسي في روح المعاني: (والرجس في الأصل القذر... وقيل يقع على الإثم وعلى العذاب وعلى النجاسة وعلى النقائص، والمراد هنا - أي في آية التطهير - ما يعم [صفحة ٥٥] ذلك) [١١٥]. وقال الفيروز آبادي في القاموس المحيط: (الرجس - بكسر - القذر، ويحرك ويفتح بالراء وتكسر الجيم، والمأثم وكل ما استقذر من العمل، والعمل المؤدى إلى العذاب، والشك والعقاب والغضب...) [١١٦]. فالرجس يشمل الذنب، وهو أحد مصاديقه، وعلى قوله هذا تكون زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وجميع بنى هاشم معصومين من الذنوب، ولا قائل بذلك من أمة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم). ٢- إن صاحبنا لم يأت بدليل واحد يثبت به زعمه هذا أو يؤيده به وآية التطهير لا تصلح دليلاً عنده لذلك لأنه يدعى أن الإرادة فيها إرادة تشريعية (إرادة محبة) وليست إرادة تكوينية، فما هو الدليل يا ترى الذي استند إليه أو اعتمد عليه ليقول زاعماً أن الله سبحانه وتعالى أذهب الرجس عن زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس؟! قال عثمان الخميس: (خامساً: إن الله تبارك وتعالى يريد إذهاب الرجس عن كل واحد وعن كل مؤمن، ولذلك أمر النبي الإنسان إذا أراد أن يصلى أن يجتنب أماكن الوسخ، وقال الله: (وَيُثَابِكُ فَطَهَّرْ) [١١٧] وأمر بالوضوء وأمر بالاعتسال عند الجنابة). (حقبه من التاريخ ١٩١ - ١٩٢). أقول: مما لا شك فيه أن الله سبحانه وتعالى أراد لكل مسلم أن يظهر نفسه من جميع الأرجاس المادية منها والمعنوية وليس خصوص ما [صفحة ٥٦] ذكره، وذلك من خلال امثاله التكليف والتوجيهات الإلهية المتوجهة إليه الواردة ضمن الكتاب العزيز وعن طريق النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، ومعلوم أن ذلك مراد له سبحانه وتعالى من خلال إرادته التشريعية، أما الإرادة في آية التطهير وكما أسلفنا إرادة تكوينية، لأنه سبحانه وتعالى حصر فيها إذهاب الرجس عن خصوص المخاطبين فيها وهم أهل البيت (عليهم السلام) لمكان أداء الحصر (إنما) فما في آية التطهير إخبار عن تحقق المراد لأن المراد بهذا

النوع من الإرادة حتمى الوقوع والتحقق، فما ذكره في هذا الوجه حجة عليه لا- له. الخميس يخلط ويتخبط ويحرف فى معنى آيات القرآن الكريم قال عثمان الخميس: (سادسا: التطهير ليس خاصا بعلى وفاطمة والحسن والحسين (رضى الله عنهم) بل واقع لغيرهم أيضا كما قال تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) [١١٨] وقال تعالى: (وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيَنبَغَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ) [١١٩] وقال تعالى: (وَيُنزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ وَيُدْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ) [١٢٠]. أقول: وفى قوله هذا يعطينا الشيخ الخميس دليلا- آخر على قلة فهمه وضحاله علمه، وعدم مقدرته على فهم آيات الكتاب العزيز فيتخبط تخبطا ما بعده تخبط ويتبنى أسلوب المغالطة إلى أبعد حد فيحرف فى معنى العديد من آيات الكتاب العزيز، حيث يفسرها على غير معناها الصحيح، ويحاول تحميلها من الدلالة ما لا تتحملة، إنه يأت بآيات من القرآن الكريم ورد بها بعض الألفاظ من مشتقات المصدر [صفحة ٥٧] (الطهارة) ويحاول من خلال ذلك أن يدعى بأن التطهير ليس خاصا بأصحاب الكساء وإنما هو واقع لغيرهم أيضا ويعتبر هذه الآيات دليلا على هذه الدعوى. كما يظهر من كلامه هذا أنه يظن أو يعتقد أن الشيعة يستدلون على طهارة أصحاب الكساء من الرجس فى آية التطهير بقوله تعالى: (ويطهركم) وهذا خطأ فاحش جدا، فالشيعة يستدلون على ذلك بمجموع الآية الكريمة (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) وليس بخصوص (ويطهركم). وردنا عليه حول ما أورده فى هذا الوجه هو: أن التطهير بالمعنى المراد فى آية التطهير الواقع لأصحاب الكساء غير حاصل لأحد غيرهم من هذه الأمة إلا لبقية الأئمة التسعة من الأئمة الإثنى عشر من أهل البيت (عليهم السلام) وبأدلة خاصة لدينا، فقوله تعالى: (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) ليس فيه دلالة على أن المأخوذ منه الزكاة قد وقع وحصل له التطهير المطلق ومن كل شىء، وليس دفع الصدقة هو التكليف الوحيد لتطهير المرء نفسه، فهل من يدفع الزكاة ولكنه يمارس مخالفات شرعية من قبيل الكذب أو الغيبة مثلا أو غيرها يكون طاهرا من الرجس؟! إن آية التطهير وكما ذكرنا فيها إخبار عن تحقق التطهير ومن كل الأرجاس للمخاطبين بها، بينما حصول التطهير فى قوله تعالى (خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا) مترتب وقوعه على الالتزام بهذا التكليف، ولا يقع إلا بذلك، وليس تطهيرا من كل الأرجاس، فالفرق كبير جدا بين ما تفيد آية التطهير وما تدل عليه هذه الآية. وأما بالنسبة لقوله تعالى: (وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيَنبَغَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ) (والذى هو جزء من قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَيْعِدًا طَيِّبًا فَامْسُوا بِهَا بِأَيْدِيكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ وَلِيَنبَغَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [١٢١]، فالله سبحانه وتعالى فى هذه الآية بصدد تشريع الطهارة المائية والترايبه من الوضوء والغسل والتيمم عند وجوب الصلاة، ثم يخبر فيها أنه إنما أراد لهم بهذا التشريع أن يطهرهم ويتم نعمته عليهم، فيكون معنى قوله: (يُرِيدُ لِيُطَهَّرَكُمْ) أن الهدف من جعل هذه الأحكام وتشريعها من غسل ووضوء وتيمم وطهارة هو طهارة الناس من الحدث والخبث، فليس فيه إخبار عن تحقق هذه الطهارة، وإنما هى مرادة لله سبحانه وتعالى من خلال إرادته التشريعية ولا تتحقق إلا بامتثال هذه التشريعات، ولا تكون طهارة مطلقة ومن كل أفراد الرجس، فلا يوجد أحد يقول بأن من امتثل هذا التكليف المذكور فى الآية الكريمة يكون طاهرا من كل الأرجاس. وأما قوله تعالى: (وَيُنزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً لِيُطَهَّرَكُمْ بِهِ وَيُدْهَبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ) فليس فيه أيضا إخبار عن طهارة أحد وبشكل مطلق ومن جميع أفراد الرجس، فالله عز وجل فى هذه الآية يخبر المسلمين بأنه أنزل عليهم ماء من السماء ليطهرهم به - بالماء - ومعلوم أن الماء لا- يطهر الإنسان إلا من الحدث والخبث، أما الأرجاس المعنوية فلا يتم تطهيرها عن طريق الماء، فما زعمه الشيخ الخميس من وقوع التطهير لغير أصحاب الكساء زعم باطل وما استشهد به من كلام الله لإثبات ذلك ليس فيه دلالة على شىء مما أراد إثباته. [صفحة ٥٩] قال الشيخ عثمان الخميس: (إذهاب الرجس لا يدل على أنهم الخلفاء بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم)، بل نحن نؤمن يقينا أن الله أذهب عن على الرجس، ولذلك صار مولى المؤمنين وكذلك الحسن والحسين وفاطمة وكذلك زوجات النبى (صلى الله عليه وآله وسلم) ولذلك سماهن أمهات المؤمنين (وأزواجه أمهاتهم) وكذلك

أصحاب النبي فإن الله أذهب عنهم الرجس جميعا بدليل الآيات التي ذكرناها قريبا) (حقبه من التاريخ - ١٩٢).

### الخميس يقول بما تقول به الشيعة بالنسبة لأصحاب الكساء

أقول: إن الشيخ الخميس يكرر مرة أخرى إقراره واعترافه بأن الله سبحانه وتعالى أذهب عن علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) الرجس وهذا عين ما يقول به الشيعة الإمامية الإثنى عشرية بالنسبة لهؤلاء، وهو باعترافه وإقراره هذا بذلك إنما يثبت لهم العصمة التي أراد أن يبطلها وإن لم يقل ذلك بلفظ صريح لأن الذي طهره الله سبحانه وتعالى من الأرجاس فهو معصوم بدون أدنى شك، فما أراد أن يبطله أثبتته.

### دعوى بلا دليل

كما كرر ما زعمه سابقا أن الله أذهب الرجس عن زوجات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وقد ردنا عليه سابقا بهذا الخصوص [١٢٢] وقلنا هناك بما نختصره هنا أن القول بأن زوجات النبي مطهرات من الرجس يعني إثبات العصمة لهن وهذا لا قائل به، وأنه لا يوجد دليل من كتاب الله ولا من سنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) يدل على ذلك، وآية التطهير لا تصلح دليلا على ذلك حسب قوله في الإرادة فيها، فهو يدعى أن الإرادة فيها إرادة تشريعية (إرادة محبة) [صفحة ٦٠] والمراد بهذه الإرادة ليس بحتمى الوقوع فيحتاج لإثبات وقوعه لهن إلى دليل آخر غير الآية الكريمة وهذا الدليل غير موجود بل إن ما فعله بعضهن من مخالفات شرعية لخير دليل على إبطال هذا الزعم.

### القول بأن الله أذهب الرجس عن الصحابة افتراء على الله

ثم أن صاحبنا أضاف في قوله هذا مزعومة أخرى إلى مزاعمه السابقة وهي دعواه بأن الله قد أذهب الرجس أيضا عن أصحاب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا افتراء على الله سبحانه وتعالى، وهو بهذا الزعم يثبت لهم العصمة وهذا لا قائل به، ولا يوجد دليل يمكن الركون إليه لإثبات ذلك وما أحال إليه من آيات فقد سبق وأن أبطلنا الاستدلال بها، وأثبتنا عدم دلالتها على شيء مما أراد إثباته، بل إن سيرة هؤلاء الصحابة وما مارسه الكثير منهم من مخالفات شرعية لهو أبرز دليل على بطلان هذه المزعومة، كما أن هناك الكثير من الروايات في مصادر أهل السنة تفيد أن جماعة ليست بالقليلة من هؤلاء الصحابة سيغيرون ويبدلون بعد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن ثم سيردون النار يوم القيامة، أذكر نماذج منها على سبيل المثال: فقد أخرج البخارى البخارى في صحيحه [١٢٣] والشاشى [١٢٤] في مسنده بسنديهما كلاهما عن أبي وائل قال - واللفظ للبخارى -: (قال عبد الله قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): أنا فرطكم على الحوض ليرفنن إلى رجال منكم حتى إذا أهويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول: أي رب أصحابي! يقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك). وأخرج البخارى في صحيحه عن أبي هريرة الدوسى أنه كان يحدث [صفحة ٦١] عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: (يرد على يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلثون على الحوض، فأقول: يا رب أصحابي! فيقول: إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أديبارهم القهقري) [١٢٥]. وأخرج أحمد بن حنبل في مسنده [١٢٦] وأبو يعلى في مسنده [١٢٧] عن عبد الله بن مسعود - واللفظ لأحمد - عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال لأصحابه: (أنا فرطكم على الحوض، ولأننا عن أقواما ثم لأغلبن عليهم فأقول: يا رب أصحابي، فيقول: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك). وأخرج مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (مثل رجل استوقد نارا فلما أضاءت ما حولها جعل الفراش وهذه الدواب التي في النار يقعن فيها، وجعل يحجزهن ويغلبنه فيقتحمن فيها، قال فذلكم مثلي ومثلكم أنا آخذ بحجزكم عن النار هلم عن النار هلم عن النار فتغلبوني تقحمون فيها) [١٢٨]. فكيف يكون هؤلاء مطهرون من الرجس ويدخلون النار!!!.

## دلالة آية التطهير على الإمامة

فأما بالنسبة لقوله أن إذهاب الرجس لا يدل على أنهم الخلفاء بعد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فجوابه أننا نستدل بهذه الآية على إمامة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وخلافته للرسول على الأمة من بعده وكذلك إمامة [صفحة ٦٢] الحسن والحسين (عليهما السلام) بالدلالة الإلزامية، لأن هؤلاء ادعوا الإمامة وخلافه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وبالنسبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فقد ادعاها لنفسه وادعاها له الإمامين الحسن والحسين والسيدة الزهراء (عليهم السلام) وباعتبار أنهم معصومون فلازمه صدق هذه الدعوى. ثم أن المعصوم هو الأحق والأصلح والأنسب لتولي منصب الإمامة وخلافه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) من غيره ممن ليس بمعصوم، لأن الأخير لا يصلح أن يتولى هذا المنصب وذلك بنص القرآن الكريم قال تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ) [١٢٩] فالآية الكريمة تقرر أن من اتصف في آن من آتات حياته بالظلم لا يصلح أن يكون إماما [١٣٠] فهي تثبت لزوم أن يكون الإمام معصوما. [صفحة ٦٣] والحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله محمد وآله الطيبين الطاهرين.

## باورقي

- [١] الأحزاب: ٣٣.
- [٢] حقه من التاريخ: ١٨٧.
- [٣] المستدرک علی الصحیحین ٣/١٥٨ حديث رقم: ٤٧٠٥. وأخرجها أيضاً في نفس المصدر ٢/٤٥١ حديث رقم: ٣٥٥٨.
- [٤] السنن الكبرى ٢/١٠٥ حديث رقم: ٢٦٨٣.
- [٥] تاريخ دمشق ١٤/١٣٨.
- [٦] المعجم الكبير ٢٣/٣٣٣.
- [٧] المعجم الأوسط ٤/١٣٤ حديث رقم: ٣٧٩٩.
- [٨] تفسير الطبري ٢٢/٦.
- [٩] تاريخ دمشق ١٣/٢٠٣ - ٢٠٤.
- [١٠] تفسير الطبري ٢٢/٦.
- [١١] تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٨/٤٧٤ برقم: ٦١٥١.
- [١٢] شواهد التنزيل ٢/٥٧.
- [١٣] تاريخ دمشق ١٣/٢٠٦.
- [١٤] تفسير الطبري ١٠/٢٩٧ برقم: ٢٨٤٩٧.
- [١٥] مسند أحمد ٦/٢٩٢ حديث رقم: ٢٦٥٥١.
- [١٦] شواهد التنزيل ٢/٨٦.
- [١٧] المعجم الكبير ٢٣/٣٢٧.
- [١٨] تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٨/٤٧٠ حديث رقم: ٦١٤٦.
- [١٩] تفسير الطبري ١٠/٢٩٨ حديث رقم: ٢٨٥٠٢.
- [٢٠] تفسير الطبري ١٠/٢٩٨ حديث رقم: ٢٨٤٩٨.

- [٢١] المعجم الكبير ٣/٥٣.
- [٢٢] شواهد التنزيل ٢/٦١.
- [٢٣] تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٨/٤٧١ حديث رقم: ٦١٧٤.
- [٢٤] شواهد التنزيل ٢/٨٧.
- [٢٥] مسند أحمد بن حنبل ٦/٣٠٤ حديث رقم: ٢٦٦٤٢.
- [٢٦] خصائص الإمام علي ٣٢ حديث رقم: ٩.
- [٢٧] يظهر من هذه الرواية أنّ معاوية بن أبي سفيان أمر سعد بن أبي وقاص بسبّ الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) فامتنع سعد عن ذلك بسبب ما ذكره من ثلاث خصال لعلي (عليه السلام) قالهن له رسول الله كان يود سعد أن تكون له واحدة منهن فإنها أحب إليه من حمر النعم، وتقدير الرواية هكذا (أمر معاوية سعدا بسب علي فامتنع فقال: ما منعك أن تسب أبا تراب...) وسبّ معاوية لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) أشهر من نار على علم.
- [٢٨] السنن الكبرى ٥/١٠٧ حديث رقم: ٨٣٩٩.
- [٢٩] المستدرک على الصحيحين ٣/١١٧ حديث رقم: ٤٥٧٥.
- [٣٠] السنن الكبرى ٥/١٢٢ حديث رقم: ٨٤٣٩.
- [٣١] مسند البزار ٣/٣٢٤ حديث رقم: ١١٢٠.
- [٣٢] تفسير الطبري ١٠/٢٩٨ حديث رقم: ٢٨٥٠١.
- [٣٣] تحفة الأخيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٨/٤٧٠ حديث رقم: ٦١٤٥.
- [٣٤] صحيح سنن الترمذي للألباني ٣/٣٠٦ حديث رقم: ٣٢٠٥، وذكره الألباني في نفس المصدر وقال عنه أيضا ((صحيح)) انظر صحيح سنن الترمذي ٣/٥٤٣ حديث رقم: ٣٧٨٧.
- [٣٥] تفسير الطبري ١٠/٢٩٨ حديث رقم: ٢٨٤٩٩.
- [٣٦] تحفة الأخيار ٨/٤٧٥ حديث رقم: ٦١٥٤.
- [٣٧] تاريخ دمشق ١٤/١٤٧.
- [٣٨] تفسير الطبري ١٠/٢٩٦ حديث رقم: ٢٨٤٨٧.
- [٣٩] المستدرک على الصحيحين ٣/١٤٣ حديث رقم: ٤٦٥٢.
- [٤٠] هو أبو بكر ابن أبي قحافة.
- [٤١] السنن الكبرى ٥/١١٢ حديث رقم: ٨٤٠٩.
- [٤٢] خصائص الإمام علي للنسائي ٤٤ حديث رقم: ٢٣.
- [٤٣] مسند أحمد بن حنبل ١/٣٣٠ حديث رقم: ٣٠٦٢.
- [٤٤] فضائل الصحابة ٢/٦٨٢ حديث رقم: ١١٦٨.
- [٤٥] مصنف ابن أبي شيبة ٦/٣٧٠ حديث رقم: ٣٢١٠٣.
- [٤٦] مسند أحمد بن حنبل ٤/١٠٧ حديث رقم: ١٧٠٢٩، وقال عنها الشيخ شعيب الأرناؤوط: (حديث صحيح).
- [٤٧] فضائل الصحابة ٢/٥٧٧ حديث رقم: ٩٧٨.
- [٤٨] صحيح ابن حبان ١٥/٤٣٢ حديث رقم: ٦٩٧٦.
- [٤٩] المستدرک على الصحيحين ٢/١٤٧ وقال: (هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه).

[٥٠] تحفة الأختيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٨/٤٧٧.

[٥١] المستدرک على الصحيحين ٣/١٤٨.

[٥٢] يس: ٨٢.

[٥٣] الأحزاب ٣٢-٣٤.

[٥٤] تحفة الأختيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٨/٤٧٠-٤٧١.

[٥٥] تحفة الأختيار بترتيب شرح مشكل الآثار ٨/٤٧٦.

[٥٦] لم يذكر عليا (عليه السلام) ضمن من جمعهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تحت الكساء والظاهر أنه اشتباه منه أو من الناسخ.

[٥٧] معتمر المختصر ٢/٢٦٦ - ٢٦٧.

[٥٨] صحيح شرح العقيدة الطحاوية ٦٥٥.

[٥٩] رشفة الصادى ١٣-١٤، الباب الأول.

[٦٠] إرشاد الفحول ٨٣ البحث الثامن من المقصد الثالث.

[٦١] جواهر العقدين ٢٠٤ الباب الأول.

[٦٢] الأربعين فى مناقب أمهات المؤمنين ١٠٦.

[٦٣] شرح الشمائل ١/١٠٧.

[٦٤] لوامع أنوار الكوكب الدرى ٢/٨٦.

[٦٥] أهل البيت ٣٥.

[٦٦] أسباب النزول للواحدى ٢٠٣.

[٦٧] تفسير ابن كثير ٤/٥١٥.

[٦٨] الكاشف ١/٦١٧، تقريب التهذيب ٢/٣٣٤، تهذيب التهذيب ٦/١٠٩.

[٦٩] الكاشف ١/٦١٧، تهذيب التهذيب ٦/١٠٩، تهذيب الكمال ١٦/٤٥٤.

[٧٠] تهذيب التهذيب ٦/١٠٩.

[٧١] تهذيب التهذيب ٦/١٠٩.

[٧٢] الجرح والتعديل ٤/٤١٥.

[٧٣] ضعفاء الأصفهاني ١/٩٣.

[٧٤] ضعفاء البخارى ١/٥٩.

[٧٥] الضعفاء للنسائى ١/٥٧.

[٧٦] الكاشف ١/٤٤٩.

[٧٧] تقريب التهذيب ١/٣٤٧.

[٧٨] تهذيب الكمال ٢/٣٨٥.

[٧٩] تهذيب الكمال ٢/٣٨٥.

[٨٠] تقريب التهذيب ١/٢٢٠.

[٨١] الكاشف ١/٢٣٦.

[٨٢] طبقات المدلسين ١/٢٠، أسماء المدلسين ١/٧٠.

- [٨٣] تهذيب التهذيب ٢/٣٢١.
- [٨٤] المصدر السابق.
- [٨٥] تهذيب التهذيب ٧/٢٣٨، تهذيب الكمال ٧/٢١٣.
- [٨٦] تهذيب التهذيب ٧/٢٣٨، تهذيب الكمال ٧/٢١٣-٢١٤.
- [٨٧] زاد المسير في علم التفسير ٦/٣٨١ - ٣٨٢.
- [٨٨] يوسف ٢٨ - ٢٩.
- [٨٩] النمل ٣٤ - ٣٥.
- [٩٠] الواقعة ٧٥ - ٧٧.
- [٩١] الكلمة الغراء في تفضيل الزهراء ٢٥ - ٢٦.
- [٩٢] هود: ٧٣.
- [٩٣] القصص: ٢٩.
- [٩٤] أما نحن الشيعة فنقول أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) داخل في هذا الخطاب، لأن مفاد الآية هو الإخبار عن دفع الرجس لا رفعه، وبهذا تكون الزوجات خارجات لا علاقة للآية بهن.
- [٩٥] الأربعين في مناقب أمهات المؤمنين ١٠٦.
- [٩٦] الدر المنثور ٦/٦٠٤.
- [٩٧] المصدر السابق.
- [٩٨] صحيح مسلم ٤/١٨٨٣.
- [٩٩] خصائص الإمام على ٤٤ حديث رقم: ٢٣، السنن الكبرى ٥/١١٢ حديث رقم: ٨٤٠٩، مسند أحمد ١/٣٣٠ حديث رقم: ٣٠٦٢، فضائل الصحابة ٢/ ٦٨٢ حديث رقم: (١١٦٨).
- [١٠٠] مجمع الزوائد ٩/١٧٢.
- [١٠١] المستدرک على الصحيحين ٣/١٧٢ حديث رقم: ٤٧٤٨.
- [١٠٢] الجامع الصحيح (سنن الترمذی) ٥/٣٥٢ حديث رقم: ٣٢٠٦.
- [١٠٣] مسند أحمد ٣/٢٥٩ حديث رقم: ١٣٧٥٤ و ٣/٢٨٥ حديث رقم: ١٤٠٧٢.
- [١٠٤] مسند عبد حميد ١/٣٦٧ حديث رقم: ١٢٢٣.
- [١٠٥] مسند أبي داود ١/٢٧٤ حديث رقم: ٢٠٥.
- [١٠٦] المعجم الكبير ٣/٥٦ و ٢٢/٤٠٢.
- [١٠٧] مصنف ابن أبي شيبة ٦/٣٨٨ حديث رقم: ٣٢٢٧٢.
- [١٠٨] مسند عبد حميد ١/١٧٣ حديث رقم: ٤٧٥.
- [١٠٩] المعجم الكبير ٣/٥٦ و ٢٢/٢٠٠.
- [١١٠] المعجم الأوسط ٨/١١١ حديث رقم: ٨١٢٧.
- [١١١] صحيح مسلم ٧/١٢٣.
- [١١٢] النساء ٢٦-٢٨.
- [١١٣] التغابن: ٢.

- [١١٤] لسان العرب: ١٣/٣١.
- [١١٥] تفسير روح المعاني ٢٢/١٢.
- [١١٦] القاموس المحيط ٢/٣١٨.
- [١١٧] المدثر: ٤.
- [١١٨] التوبة: ١٠٣.
- [١١٩] المائدة: ٦.
- [١٢٠] الأنفال: ١١.
- [١٢١] المائدة: ٦.
- [١٢٢] انظر صفحة ٥٤ وما بعدها.
- [١٢٣] صحيح البخارى ٦/٢٥٨٧.
- [١٢٤] مسند الشاشي ٢/٤٢.
- [١٢٥] صحيح البخارى ٥/٢٤٠٧.
- [١٢٦] مسند أحمد ١/٣٨٤ و ٤٠٦ و ٤٢٥.
- [١٢٧] مسند أبي يعلى ١/١٢٦.
- [١٢٨] صحيح مسلم ٤/١٧٨٩.
- [١٢٩] البقرة: ١٢٤.
- [١٣٠] قال الشيخ جعفر السبحاني في كتابه (بحوث في الملل والنحل ٦/٢٥٨ - ٢٥٩): (...فإن الناس بالنسبة إلى الظلم على أقسام أربعة: ١- من كان طيلة عمره ظالما. ٢- من كان ظاهرا ونقيا جميع فترات عمره. ٣- من كان ظالما في بداية عمره، وتابا في آخره. ٤- من كان ظاهرا في بداية عمره، وظالما في آخره. عند ذلك يجب أن نقف على أن إبراهيم عليه السلام الذي سأل الإمامة لبعض ذريته أى قسم منها أراد؟. حاشا إبراهيم أن يسأله الإمامة للقسم الأول والرابع من ذريته لوضوح أن الغارق في الظلم من بداية عمره إلى آخره، أو المتصف به أيام تصديه للإمامة لا يصلح لأن يؤتمن عليها. بقى القسمان الآخران، الثانى والثالث، وقد نص سبحانه على أنه لا ينال عهده الظالم، والظالم فى هذه العبارة لا ينطبق إلا على القسم الثالث، أعنى من كان ظالما فى بداية عمره وكان تابا حين التصدى. فإذا خرج هذا القسم، بقى القسم الثانى، وهو من كان نقيا طيلة عمره ولم ير منه لا قبل التصدى ولا بعده أى انحراف عن جادة الحق، ومجاوزة الصراط السوى، وهو يساوى المعصوم).

### تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكمم وأنفسكمم فى سبيل الله ذلكم خير لكمم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَسَادِرُ الْبِحَارِ - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرِّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثَّقَافِي بأصْبَهَانَ - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللهُ" - كان أحدًا من جَهَابِذَةِ هذه المدينة، الذى قد اشْتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠



الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقه لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمة" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامى - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأذق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعه - مكان البلايتى المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.  
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائمة" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كمشك، و الرسائل القصيره SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسه

ى) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربيه المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / "ما بين شارع" پنج رمضان "و مفترق" وفائى" / "بنايه" القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحالية و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمية) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ان يوفق الكل توفيقاً متزائداً ليعانتهم - في حد التمكّن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
أصبحان

# الغائمي

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
**www.Ghaemiyeh.com**  
www.Ghaemiyeh.net  
www.Ghaemiyeh.org  
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

